



الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة العربي بن مهيدي - أم البواقي -



كلية الآداب واللغات
الشعبة: اللغة العربية وآدابها

اللغة العربية التحديات والحلول

مذكرة مكملّة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي: علوم اللغة العربية.

إشراف الأستاذ:

أ/ البشير جلّول

من إعداد الطالبة :

عشوش صليحة

السنة الجامعية:

2014/2013م

1436/1435هـ

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه مباركاً عليه كما يحبه ربي ويرضاه

وما توفيقي إلا من عند الله العزيز الحكيم

وأقدم بالشكر الجزيل إلى الأستاذ:

البشير جلول على ما أنفقته معي من جهد وعمل،

كما أقدم إمتناني الكبير إلى أساتذتي الكرام، أعضاء لجنة المناقشة.

كما أشكر كل من قدم لي يد العون وسهر معي لإنجاز هذا العمل الذي يبقى

متواضعا

الإهداء

أهدي هذا البحث

إلى والدي الكريم إلى عمتي الغالية

إلى الغالي جلال أسكنه الله فسيح جناته

إلى إخوتي و عزوتي إلى بناتي عمتي الغالية

إلى كل من يحمل في قلبه ذرة إيمان بالله وكتبه ورسله

أهدي هذا البحث



المقدمة:

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله أشرف خلق الله، محمد بن عبد الله صلى الله على آله وصحبه وأما بعد:

تعتبر اللغة من أهم العوامل التي تعمل على إرساء روح الوحدة الوطنية بين أبناء الشعب الواحد أو بين شعوب الأمة الواحدة وتعمل على بث روح التعاون والتآخي ودفعهم إلى السير نحو التقدم والرفي الحضاري وهذا ما شهدته الشعوب العربية في المشرق والمغرب عندما كانت الحضارة العربية هي السائدة في العالم، ويوم كانت العربية سيدة اللغات، ولكن اليوم مكانتها بدأت تهتز وحصنها ينهار يوما بعد يوم، كل يشاهد ويتأسف لكن لا يوجد من يبادر، ويتصدى لهذا الوضع المؤلم الذي وصلت إليه لغتنا، لغتنا المكرمة التي اختارها الله عزوجل لتكون لغة كتابه الكريم، فمن المخزي أن تكون اللغة العربية كل هذه المكانة ثم لا تلقى من أبنائها العناية والرعاية الكافيتين ويحز في النفس أكثر أن تشكو اللغة العربية الغربية في وطنها وبين أهلها، وتصبح عرضة للتهميش بسبب التحديات المختلفة التي تواجهها

بسبب توجه أبنائها نحو استخدام اللهجات العامية واللغات الأجنبية في تعاملاتهم اليومية وهذا ما أدى إلى تراجع دور اللغة العربية كلغة فاعلة في المجتمع، وهذا بدوره انعكس على التعليم وأدى إلى تدني المستوى اللغوي للطلبة بالإضافة إلى ما تواجهه من خارج المجتمع من مظاهر العولمة المختلفة التي تعد من مكانة اللغة العربية بسبب التكنولوجيا والتطور الذي تعتبر أدواته

الأولى هي اللغة الانجليزية وهذا ما أدى إلى تسلل المفردات والعبارات الأجنبية المختلفة إلى اللغة العربية وأدى إلى تشويهاها وتهميش دورها في المجتمع.

وفي سبيل تسليط الضوء على هذه التحديات وجب علينا حمل أوزار هذه القضية تحليلا ومناقشة وأصبحنا بحاجة إلى دراسة تحاول أن تضع يدها على التحديات التي تواجه لغتنا، ومحاولة إيجاد الحلول الواجب تطبيقها للقضاء على هذا الضعف قبل استفحاله في المجتمع...

وتبقى الاشكالية المطروحة: ماهي التحديات التي تواجهها لغتنا العربية؟ وماهي سبل معالجتها؟ ولحل هذه الاشكالية اتبعت المنهج الوصفي التحليلي لإخراج المذكرة الموسومة باللغة العربية التحديات والحلول. وفي سبيل الوصول إلى أهدافنا المرجوة ارتأينا تقسيم البحث إلى:

- الفصل التمهيدي: مفهوم اللغة العربية ومكانتها.

- الفصل الأول: التحديات الداخلية وحلولها

- الفصل الثاني: التحديات الخارجية وحلولها

أما الفصل التمهيدي: فتناولنا فيه مفهوم اللغة العربية الفصحى ومكانتها في المجتمعات القديمة ومكانتها في المجتمعات الحديثة ثم تطرقنا إلى التحديات وأنواعها.

أما الفصل الأول: فتناولنا فيه التحديات الداخلية التي تواجهها اللغة العربية مع اقتراح حلول لها، وبدأنا باللهجات العامية فتطرقنا إلى مفهوم اللهجة العامية والعوامل المساهمة في انتشارها وآثارها السلبية على اللغة العربية ثم ذكرنا بعض المؤلفات باللهجات العامية ثم اقترحنا بعض الحلول

لمواجهة هذا التحدي، ثم انتقلنا إلى التعليم فبدأنا بمفهومه ثم تطرقنا إلى الضعف اللغوي في مرحلة ما قبل الجامعة، ثم الضعف اللغوي في الجامعة ثم أسباب هذا الضعف وبعد ذلك إقترحنا بعض الحلول لهذا التحدي، وفي الأخير تناولنا الإعلام مفهومه وتأثير وسائله المقروءة والمسموعة والمرئية وتطرقنا إلى اللغة الإعلامية وكيف يجب أن تكون واقترحنا حلول لها.

أما الفصل الثاني: فتناولنا فيه التحديات الداخلية التي تواجهها اللغة العربية مع اقتراح حلول لها، فبدأنا باللغات الأجنبية، تناولنا اللغة الفرنسية وتأثيرها على المغرب العربي ثم اللغة الانجليزية وتأثيرها على المشرق العربي ثم اقترحنا لها حلول وبعدها تطرقنا الى العولمة وتأثيرها على اللغة العربية ثم اقترحنا لها حلول .

أما عن المصادر والمراجع فاعتمدنا على مراجع عديدة من بينها: اللهجات العربية، لبراهيم أنيس اللغة العربية لخالد الزواوي، اللغة وأسئلة العصر لوليد العناتي، إلى غير ذلك من الكتب.

أما عن أهم الصعوبات التي واجهتها قلة المراجع والمصادر التي تناولت الموضوع بالإضافة إلى ضيق الوقت، وفي الختام نشكر من أمد لنا يد العون من قريب أو من بعيد.

1- مفهوم اللغة.

• لغة.

• اصطلاحاً.

2- مفهوم الفصحى.

• لغة.

• اصطلاحاً.

3- مكانة اللغة العربية قديماً.

4- مكانة اللغة العربية حديثاً.

5- التحديات وأنواعها.

1- مفهوم اللغة:

● لغة: "واللغة: اللسان: وحدها أنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم، وهي فعلة من أي تكلمت، أصلها لغوة كثرة وقلة وثبة، وقيل أصلها لغى أو لغو، والهاء عوض وفي الحكم جمعها لغات ولغوة، وقال ثعلب قال: يوعمر أبا خيرة أريد أكتف منك جلدا جلدك قد رق، ولم يكن أبو عمر وسمعها، ومن قال لغاتهم، بفتح التاء شبهها بالتاء التي يوقف عليها بالهاء، وبالنسبة إليها لغوي ولا تقل لغوي"¹.

● إصطلاحاً: "ويعرف ابن جني في الحقائق "حد اللغة بأنها أصوات يعبر بها كل قوم من أغراضهم"².

يعد تعريف ابن جني هذا تعريف دقيق يذكر الكثير من الجوانب المميزة للغة فقد أكد أولاً على الطبيعة الصوتية للغة كما ذكر وظيفتها الاجتماعية في التعبير ونقل الأفكار كما بين أنها تستخدم في مجتمع فكل قوم لغتهم.

وقد تناقل اللغويون من العرب هذا التعريف، دون إضافة تذكر إليه نظراً لشموله وإحاطته ودقته في بيان المعنى باللغة.³

¹ ابن منظور، لسان العرب المحلب 13، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ط 3، 2004 ص 214.

² أبي الفتح عثمان ابن جني حقه محمد علي النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1، 2006.

³ محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، دط، 2009، ص 10.

ويعرفها ابن خلدون في مقدمته "اللغة قدرة ذهنية مكتسبة يمثلها نسق يتكون من رموز إعتبارية منطوقة يتواصل بها أفراد مجتمع ما"¹.

2- مفهوم الفصحى:

• لغة: "فَصَحَ: الفَصَاحَة : البيان، فصح الرجل فصاحة، فهو فصيح من قوم فصحاء وفصاح وفصح، قال سيبويه: كسروه تكسير الإسم نحو قضيب وقضب، وإمراة فصيحة من نسوة فصاح وفصائح.

تقول: رجل فصيح وكلام فصيح أي بليغ، ولسان فصيح أي طلق، وأفصح: تكلم بالفصاحة؛ وكذلك الصبي، والفصيح، في اللغة: المنطلق اللسان في القول الذي يعرف جيد الكلام من رديئة وقد أفصح الكلام وأفصح به وأفصح عن الأمر"².

وعرفها ابن سنان الخفاجي في قوله: "الفصاحة الظهور والبيان ومنها أفصح اللبب إذا انجلت رغوته، وفصح فهو فصيح، قال الشاعر وتحت الرغوة اللبب الفصيح، ويقال أفصح الصبح إذا بدا ضوءه، وأفصح كل شيء إذا وضع"³.

¹ مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية 1900م، ص 546، نقلا عن محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام ص 11.

² ابن منظور، لسان العرب، المجلد 11، ص 186.

³ ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982، ص 56، 57.

• إصطلاحاً: "هي التعبير البليغ، فالكلام الفصيح هو الزاخر بالصور البيانية والمحسنات

البديعية، والفصاحة بهذا المفهوم هي قوة العبارة ونصاعة البيان، وحسن التعبير"¹.

وقال الجرجاني: وهي في المفرد خلوصة من تنافر الحروف والغرابة ومخالفة القياس، وفي

الكلام: خلوصة من ضعف التأليف، وتنافر الكلمات مع فصاحتها،... ومفي المتكلم: ملكة

يقتدر بها على التعبير عن المقصود بلفظ فصيح.

اللغة العربية الفصحى هي اللغة التي نطق بها الشعراء والبلغاء وأصبحت ديوان العرب

ومدونتهم الكبيرة، وقد أنزل بها القرآن الكريم بمختلف قراءاته وهو الحجة الكبرى، وتحدث بها

الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه المروية بالسند الصحيح، وبعد هذا قد أصبحت

المعيار اللغوي لأنماط ونماذج نحتذي بها، وقد دون بها القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف

وكلام العرب وشعره ونثره.

3- مكانة اللغة العربية قديماً:

قديماً كانت اللغة العربية لها مكانة مرموقة بين لغات الأرض، وقد كان لتلك المكانة ارتباطاً

بعوامل القوة المتنوعة، والعامل الديني أقوى هذه العوامل، فمع بداية الدعوة الإسلامية وانتشارها في

شبه الجزيرة العربية حظيت اللغة العربية بالكثير من الإهتمام، وخاصة بعد أن ارتبطت بالقرآن

الكريم، فصار تعلم العربية وإتقانها مطلب لدى الجميع لتعلم مبادئ الدين الإسلامي، فالقرآن هو

¹حسين عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984، ص 65.

صاحب الفصل الأول في إبرازها والفصل في بقائها فهي خالدة بخلوده، وبهذا كانت اللغة العربية من أبرز اللغات على الإطلاق وبعد الإنتشار الواسع الذي لاقتة اللغة العربية والمكانة المرموقة التي اكتسبها بين الشعوب كان لابد على كل من أراد الحضارة أن يتعلم اللغة العربية.

"باللغة العربية تم تأليف كل كتب التفسير والسنة والفقه والأصول والتوحيد وغير ذلك مما يقع بين أيدينا من علوم وفنون وبها أيضا يتم أداء العبادات والنسك والترتيلات"¹ فاللغة العربية ذات تاريخ مجيد فقد ملأت الأرض قرونا متصلة شرقا وغربا أدب وعلم وفلسفة.

"وظلت علوم العرب وفلسفتهم تصب في أوروبا وجامعاتها منذ بدؤوا في ترجمتها بالقرن الحادي والعشرين ميلادي ومضوا يتعلمونها حتى القرن السابع عشر وأخذت تضيء لهم مسالكهم في علومهم الحديثة"².

اللغة العربية كانت من أقوى وأهم اللغات في العالم وليس فقط في المجتمعات العربية بل حتى عند الغرب فقد كانوا يترجمون مختلف المعارف والعلوم العربية للاستفادة منها في مختلف الميادين وكانت تتمتع بهذه المكانة العالية لأنها كانت تحكمها أمة قوية دينيا وإقتصاديا وسياسيا وعسكريا بالإضافة إلى أنها أمة متمسكة بلغتها ومتفاخرة بها.

¹ ينظر خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة د.ط 2002، ص 5.

² المرجع نفسه، ص 7.

4- مكانة اللغة العربية حديثاً:

إن اللغة العربية الفصحى هي التي تصل بين العرب وتوحدهم فاللغة العربية هي الرابط الأساسي الذي يربط بين العرب عامة والمسلمين خاصة "فاللغة والدين هما العنصران المركزيان لأي ثقافة أو حضارة ومن هنا فإن أي لحد لثقافة ما ينطوي على تحد للغتها¹.

والتحدي الأكبر للغة العربية والذي جعل مكانتها تهتز وحصنها ينهار يوماً بعد يوم هو هجرها من قبل أبناء أمتها فاللغة كائن إجتماعي بالطبع وتقدمها أو تراجعها مرهون باستعمالها في المجتمع فهي تنمو وتتطور وإذا كثر استعمالها في المجتمع والعكس إذا لم يتم استعمالها وهذا يعرضها للموت الفعلي، فتراجع مكانة اللغة العربية بالمقارنة بما كانت عليه في القديم راجع إلى أهلها " ففوة اللغة وانتشارها بقوة أهلها ومنجزها الحضاري وتقدمهم العلمي، فإن أنجزوا وتقدموا حضارياً كان للغتهم نصيب وافر من ذلك التقدم والإزدهار وإن تأخروا غلبت لغتهم على أمرها كأهلها وتوقعت على نفسها، بل ذلك يورثها مكانة مهينة ومبتذلة بين لغات العالم"².

اللغة العربية لم تعد لغة العلوم والآداب والمعارف المختلفة ولم تعد أمتها تتمتع بالمكانة المرموقة لا سياسياً ولا إقتصادياً.... ولم تعد تملك القوة كما كانت في العصور السابقة، بل أصبحت أمة تستورد مختلف العلوم والمعارف من الدول المتقدمة فلم تعد صانعة بل أصبحت مستهلكة وأهلها

¹ أحمد بن محمد الضبيبي، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2006، ص 19.

² وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2007م، ص 257.

لا يحركون ساكنا في ظل هذه التطورات ومن ضمن هذا تسلل اللغات الأجنبية وعلى رأسها اللغة الإنجليزية التي أصبحت وبلا منازع هي الرائدة في مجال التطور التكنولوجي، وهذا ما أعطى إلى أهل العربية الشعور المبالغ في بأهمية اللغات الأجنبية وهو ناتج عن الإنبهار بكل ما هو أجنبي والإحساس بأن التقدم والتطور لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الأجنبية، ولهذا أدى إلى التقليل من استعمال اللغة العربية حتى في محيطها وبين أهلها، فاللغة هي مرآة العقل وهي إنعكاس لإنجازات أهلها الحضارية فاللغة لا تنمو في فراغ، وإنما تنمو نتيجة نمو أصحابها وتزداد ثروتها اللغوية بازدياد خبرات أهلها وتجاربهم، وتراجع مكانة اللغة العربية ما هو إلا أنعكاس للوضع الذي توصلت إليه الأمة العربية.

5- التحديات وأنواعها:

لا شك في أن اللغة كائن حي يعتره ما يعترى أي كائن حي من عوارض ويخضع لتقلبات الزمن نتيجة للظروف والتطورات والمتغيرات، وهكذا هو الحال مع لغتنا العربية التي أصبحت في زمننا هذا تتعرض للكثير من العقبات والمعوقات التي قد تحول دون تطورها ونموها، وهي تتمثل في مجموعة من التحديات وترجع في مجملها إلى نوعين.

النوع الأول: وهو التحديات الداخلية وهي نابعة من المجتمع العربي وتتمثل في طغيان اللهجات العامية في مختلف أقطار الوطن العربي واستخدامها في مختلف الميادين، بالإضافة إلى البيت، الشارع، المدرسة، العمل فهي تكاد تستوي على مكان العربية الفصحى، ولا يمكننا التغاضي

عن كون تبني العامية فصل دول العالم العربي الواحدة عن الأخرى، وكذلك من أبرز التحديات نجد التعليم الذي يمثل العامل الأساسي في نمو وتطور كل فرد، فالمدرسة تمثل بداية حياة اللغة ولكن إذا كانت هذه البداية سيئة فإن كل ما يأتي بعدها سيكون دون المستوى، ولا ننسى الإعلام وماله من أهمية في المجتمع في وقتنا الحاضر فقد أصبح الإعلام بأنواعه مرئيا أو مكتوبا أو مسموعا يؤثر تأثيرا كبيرا على اللغة العربية، وفي معظمه يؤثر بالسلب ويقول الدكتور أحمد بن محمد الضبيب: " اللغة العربية الفصحى تخلق في معظم وسائل الإعلام المسموعة والمرئية بطريقة تشعر بأن بعض القائمين على هذه الأجهزة على عداوة راسخة مع العربية إنهم لا يعطونها من الوقت إلا القليل ولا يبرزها للجمهور إلا بطريقة منفرة"¹.

والنوع الثاني: هو التحديات الخارجية وتتمثل في العولمة والغزو الفكري الوافد إلينا من الأمم الأخرى، وهذا من أكبر التحديات لأنها تتجاوز المجالات التجارية إلى مجالات أخرى تتأثر بالإقتصاد ومنها القضايا الاجتماعية والثقافية واللغوية وهي بدورها تروج للغات الأجنبية التي تكتسح الخصوصيات اللسانية واللغوية إكتساحا جارفا لتشكل بذلك خطرا محدقا بالهويات الوطنية.

¹أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2006، ص 168.

الفصل الأول: التحديات الداخلية

1- اللهجات العامية.

أ- مفهوم اللهجة.

ب- العوامل المساهمة في إنتشار العامية.

ج- الآثار السلبية للهجة العامية على الفصحى.

د- تأثير اللهجة العامية على التأليف.

هـ- الحلول.

2- التعليم.

أ- تعريف التعليم.

ب- مظاهر الضعف اللغوي في التعليم.

ب-1 الضعف اللغوي في مرحلة ما قبل الجامعة.

ب-2 الضعف اللغوي في الجامعة.

ج- أسباب ضعف اللغة العربية في التعليم.

ج-1 أسباب تتعلق بالمعلم.

ج-2 أسباب تتعلق بالمتعلم.

ج-3 أسباب تتعلق بالنظام التعليمي.

د- الحلول المقترحة.

3- الإعلام:

أ- تأثير وسائل الإعلام على اللغة العربية.

أ- 1 المطبوعات بأنواعها.

أ- 2 المسموعة والمرئية.

أ- 3 المسرح.

ب- اللغة الإعلامية.

ج- الحلول المقترحة.

1- اللهجات العامية:

تعيش اللغة العربية الفصحى اليوم في صراع مع العامية وتخوض حرباً للبقاء، فهي تبدو صامدة على الرغم من كل ما تواجهه من صور التحدي ولاسيما عندما يتشبع الناس بالثقافة العامية ويعيشونها ويعجبون بها، فيجد الكثير من أبناء العربية العامية ميسرة سهلة فيميلون إليها ويستعملونها ويتفاعلون معها ويظنون أنهم يستطيعون الاستغناء بها عن الفصحى، فيعيشون في حالة من الانفصام الثقافي والإزدواج اللغوي، وتعد اللهجة العامية من أبرز التحديات التي تواجه اللغة العربية في عصرنا هذا.

أ- مفهوم اللهجة:

- لغة: "اللَّهْجَةُ واللَّهْجَةُ": طرف اللسان، واللَّهْجَةُ واللَّهْجَةُ جرس الكلام والفتح أعلى، ويقال: فلان فصيح اللَّهْجَةُ واللَّهْجَةُ، وهي لغته التي جبل عليها فاعتادها ونشأ عليها، واللهجة اللسان، وفي الحديث: ما من ذي لهجة أصدق من أبي ذر¹.
- اصطلاحاً: يعرفها إبراهيم أنيس بقوله: "اللهجة في الاصطلاح العلمي الحديث: هي مجموعة من الصفات اللغوية تنتمي إلى بيئة خاصة ويشارك في هذه الصفات جميع أفراد هذه البيئة، وبيئة اللهجة هي جزء من بيئة أوسع وأشمل تضم عدة لهجات، لكل منها

¹ ابن منظور، لسان العرب، المجلد 13، مادة نهج، ص 86.

خصائصها، ولكنها تشترك جميعاً في مجموعة من الظواهر اللغوية التي تيسر إتصال أفراد هذه البيئات بعضهم ببعض"¹.

وعرفها محمد علي الخولي، بقوله: "هي الطريقة التي يتكلم بها الناس اللغة، والتي كثيراً ما تدل على إنتماء جغرافي أو إجتماعي أو ثقافي وبذلك قد تكون اللهجة جغرافية أو إجتماعية... ولكل لغة عدة لهجات لكل منها صفات خاصة تميزها عن سواها من ناحية صوتية أو مفرداتية أو نحوية أو صرفية"².

وهناك من يرى أن العامية العربية ما هي إلا إنحراف عن الفصحى في الأصوات والصرف والنحو يرتد بعضه إلى لهجات القبائل العربية القديمة ونتج بعضهم الآخر جراء ابتعاد الناس عن الفصحى عبر تشجيع الاستعمار الحديث لاستعمال العامية"³.

اللهجة العامية هي لغة الحديث التي نستخدمها في حياتنا العادية ويتم بها حديثنا اليومي وهي لا تخضع لقوانين تضبطها لأنها تلقائية ومتغيرة من شخص لآخر، فوحدة اللغة بشكل مطلق لا وجود له في أي مجتمع بل إنه يختلف نطق اللغة نفسها من شخص لآخر ومن حال لحال بين أفراد المجتمع الواحد، ووجود العامية إلى جانب الفصحى طبيعي في كل اللغات ولكن الفارق عندنا الهوة بين الفصحى والعامية التي نراها متسعة بشكل كبير في لغتنا، فالعامية تفرض وجودها

¹ إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2003، ص15.

² محمد علي الخولي، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2002، ص 127.

³ سميح عبد الله أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2013-1434هـ، ص 107.

بين العامة، بل إنها تختلف باختلاف المناطق في الوطن الواحد. فاللهجة إذن لغة تنشأها المجتمعات لتلبي مقتضيات التواصل فيما بين أفرادها.

ب- العوامل المساهمة في إنتشار العامية:

إن استعمال العامية في الحياة الإجتماعية كلسان تخاطب جماعي من جهة والجهل الشائع بأسس اللغة العربية الفصيحة حتى بين نخبة المثقفين، من جهة أخرى يعد تحديا كبيرا يواجه لغتنا العربية، فقد تخطت العامية البيت والشارع ووصلت إلى المدارس والإدارات ووسائل الإعلام بشتى أنواعها والخطابات المختلفة والمؤلفات بأنواعها، وهذا ما جعل الأمر في غاية السوء لأنها بدأت تزحف شيئا فشيئا لتأخذ مكان اللغة الفصحى، وهناك عوامل تساعد على هذا ومن بينها:

- الأسرة: وتعتبر "أول جماعة إنسانية يتفاعل معها الطفل كما أنها تعتبر بمثابة العامل الأساسي في تشكيل شخصيته في مرحلة النمو التي يتميز الطفل فيها بقابليته للتشكيل والتكوين، كما يتميز الطفل في هذه البيئة الإجتماعية من التعرف على نفسه وتكوين ذاته عن طريق ما يحدث من تعامل وتفاعل بينه وبين أعضاء الأسرة التي يعيش فيها"¹، فالأسرة هي الخلية الأولى في تكوين الطفل الذي يمثل هو بدوره الخلية الأساس في بناء مجتمع سليم لغويا، فأول لغة يكتسبها الطفل تكون من أمه بحكم ملازمته لها في المرحلة الأولى من بداية إكتسابه للغة فتستخدم الأم لغة سهلة تتميز بتبسيط العبارات لتسهيل

¹فاروق عبد الحميد اللقاني، تثقيف الطفل مصادره ووسائله، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط. 2005م، ص 25.

النطق بها وتندرج في النطق بها لتعوده النطق الصحيح والفهم والكلام الذي سيوظفه بعد ذلك بصورة عادية في وسطه الأسري وبالطبع اللغة يتعلمها الطفل في أسرته هي اللهجة العامية البحتة، بحكم أن كل المحيط الأسري لا يتكلم سوى بالعامية ويبقى للأسرة أثر كبير في لغة أي شخص كان.

- **الشارع:** للشارع دور تكميلي لما يسمعه الطفل في البيت، فكل ما نسمعه في الشارع هو لهجات عامية مختلطة ببعض الألفاظ السوقية وممزوجة ببعض المفردات الأجنبية، ويعتبر نادرا أو مستحيلا سماع شخص في الشارع يتكلم لغة راقية أو حتى عامية ممزوجة ببعض اللغة الفصيحة، وهذا لا يقتصر فقط على غير المثقفين بل الأغلبية الساحقة من الناس مثقفين كانوا أو غير مثقفين يتكلمون العامية.

- **المدرسة:** ينتقل الطفل من أسرته ومحيطه إلى المدرسة وهي العتبة الأساس في تكوين لغته الفصيحة وترسيخها في ذهنه، "ولكن الطفل هنا يصادف مجموعة من الأشخاص، ومنهم المعلم، الذي يتلقى منه المفاهيم الأساسية الأولى للعربية الفصيحة، والتلاميذ وهم زملاؤه في الصف والهيئة الإدارية المشكلة للمدرسة، ومما لا ريب فيه أن اللهجة العامية لا تكاد تبارح أفواه التلاميذ ولا أفواه المعلمين"¹، وهذا كله يكون بحجة تقريب المعلومات من الطفل وهذا ما يجعل المعلم يتمادى في استخدام العامية مع التلميذ، ونجد هذا التلميذ يكبر ويتدرج في المراحل الدراسية وهو غير متمكن من لغته الأم، فتبقى اللهجة العامية هي

¹صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط) 2009، ص 54.

وسيلة تفكيره واللغة المسيطرة على لسانه، وهكذا تكتسب العامية عضوا جديدا إلى جانبها وهكذا هو الحال مع ملايين الأشخاص في الوطن العربي.

- وسائل الإعلام: تعمل وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة على الإنتصار للعاميات والترويج لها كما ساهمت في نشر النطق المعيب لكلمات العربية، مما أدى إلى إفساد الذوق العام والحس اللغوي هذا لأن لوسائل الإعلام سيطرة مذهلة على عقول الصغار والكبار في عصرنا هذا، ولها تأثير كبير على لغتهم وخاصة التلفاز الذي أصبح يساهم مساهمة كبيرة في نشر العاميات المختلفة في الوطن العربي لأنه يصل إلى معظم شرائح المجتمع وهذا ما يؤدي إلى التقليل من استعمال اللغة العربية شيئا فشيء فنجد تقريبا كل البرامج والمسلسلات والأفلام تسودها اللهجة العامية أو لغة عربية ركيكة ممزوجة بالعامية وحتى برامج الأطفال لم تسلم من العاميات، كذلك الجرائد والمجلات بدأت تتسلل إليها العاميات.
- ويجب الإشارة إلى أن "الإعلام هو المرآة العاكسة لمختلف تفاعلات المجتمع وتحولاته، فهو يبرز الظاهرة ولا ينشئها وذلك أن تراجع الفصحى ليس مقصورا على الإعلام وحده، ولكنه يمثل ظاهرة عامة في المجتمع فالعاميات أصبحت تستخدم في السياسة والفن وواجهات المحلات، وفي مختلف نواحي الحياة"¹.

¹ فهمي هويدي، واقع اللغة العربية في وسائل الإعلام

لقد أصبحت العاميات اليوم هي المسيطر الرئيسي على مختلف أشكال الإعلام، وهذا راجع للمجتمع فقد نزعت اللهجات العامية للغة الفصحى دورها الحيوي والمتمثل في التفاعل اليومي في نبض الحياة حديثا وكلاما، وهذا جعل الفصحى لغة صامتة يقتصر دورها أساسا على الكتابة والقراءة.

ج- الآثار السلبية للهجة العامية على الفصحى:

إن تردي الفصحى وسطوة العاميات المتعددة على مجرى الحياة في مجتمعات الوطن العربي في شتى المجالات يؤدي إلى ضعف رابطة الانتماء العربي الكبير، فنجد أن هناك تقصيرا واضحا من قبل أبناء الأمة العربية إتجاه لغتهم وهذا لا ينحصر فقط في غير المثقفين بل نجد الفئة المتعلمة والمثقفة تستخدم اللهجات العامية في شتى ميادين الحياة سواء في المنزل أو الشارع أو العمل أو حتى المدرسة أو الإدارات ووسائل الإعلام، وهذا بدوره ينعكس سلبا على اللغة الفصيحة وهو ما نلمسه فيما يلي:

- إذا كان الإنسان يكتسب السليقة اللغوية للفصاحة بالسماع والتكرار والمحاكاة فإن الطفل الذي يتربى سمعه على أصوات اللهجة العامية التي تطرق أذنيه ليلا نهارا وفي كل مكان، يصعب عليه اكتساب العربية الفصحى فمادامت العامية تزاخم الفصحى بكل وسائل التعلم والتعليم والتلقي بحيث أصبحت الآذان لا تسمع إلا العامية.

- انتشار العامية يعد مزاحمة الفصحى وإضعاف لها، فعندما تستخدم العامية من طرف الكبار والصغار وفي كل الأمكنة فماذا نتوقع سوى سيطرتها على الألسن.
- اللهجات العامية عندما تحتل مساحة كبيرة من التواصل في كافة مناحي الحياة الاجتماعية فإنها تدريجيا تطرد اللغة الفصيحة من مجال التعبير والتواصل والسماع، وإن استمر الحال فسوف تزحف إلى مجال الكتابة والقراءة وعندها سوف يستبعد الإنسان في المجتمع العربي عن تراث وحضارة أمته العربية، كذلك عن دينه وفكره فالعربي لا يستطيع الاعتماد على اللهجة العامية في الإطلاع على القرآن الكريم والسنة النبوية ولا على مختلف المؤلفات التي جاءت بها الحضارة العربية بالفصحى من مؤلفات نثرية أو شعرية أو حتى معارف.
- إنتشار العامية على حساب اللغة العربية سيؤدي تدريجيا إلى إنسحاب الفصحى من شتى مناحي الحياة وهذا يؤدي إلى انقطاع الاتصال بتراثنا وتاريخنا وهذا ما سيفصلنا عن ماضينا ولن يكون هناك ما يجمع بين أبناء الوطن العربي سوى المجال الجغرافي وسوف تتمزق الوحدة اللغوية القائمة أساسا على الفصحى.
- استبدال الفصحى بالعامية باستطاعته أن يغير صورة الأمة وإلغاء ذاكرتها وتشويه شخصيتها وهذا ما يجعل تقسيمها أمرا سهلا.

د- تأثير اللهجة العامية على التأليف:

لقد باتت المؤلفات النثرية والكتب والمعاجم عرضة هي الأخرى لتوسع استعمال اللهجة العامية التي طغت على المجتمعات العربية على حساب اللغة العربية الفصيحة ومن أمثلة هذه المؤلفات نذكر¹:

- 1- قاموس اللغة العامية، وضعه بالعربية والإنجليزية شكري إسبير، 2002.
- 2- د. حسين نصار، معجم تيمور الكبير في الألفاظ العامية.
- 3- اللغة العامية البغدادية، للقس جبرائيل أوساني الكلداني البغدادي، نشرها مطولة في مجلة "اللجنة الأمريكية الشرقية، سنة 1901.
- 4- الكلمات العامية، وما يقابلها من العربية الفصحى والإنجليزية تأليف م. عبيد، مصر، سنة 1908.
- 5- معجم اللغة العربية المصرية العامية، لأحمد باشا تيمور.
- 6- القاموس العامي، لمصر وسورية مع مجموعة أمثال العوام، بقلم نجيب أفندي نجم كرم اللبناني طبع بمصر سنة 1931، وهو أشبه بدليل للسياح، تلبية قصائد وأغاني عامية بإسم (باقة زهر من الحقل) في نحو 100 صفحة.
- 7- كتاب في لهجة الجزائر بالعربية والفرنسية، ألفه أبو القاسم (بلقاسم) بن سديري الجزائري سنة 1882 وفيه العامية والفصحى.

¹ عيسى اسكندر المعلوف، اللهجة العربية العامية، دار السلام ناشرون وموزعون، بيروت، د.ط، 2004، ص41.

8- الأمثال العامية المصرية بالعربية والإنجليزية تأليف: يوسف فالكي في مصر.

- التأليف المسرحي:

إختار يعقوب صنوع العامية في جل مسرحياته، حيث يقول "المشايع وأصحاب المعارف والفنون عمرهم ما بيكلموا بعضهم بالقاف والنون"¹، ونجد فرح أنطوان قد كتب مسرحية مصر الجديدة ومصر القديمة التي كانت مزيجا لغويا، فكتب أجزاء منها بالفصحى وأجزاء أخرى بالعامية².

- الشعر باللهجات العامية:

- سعيد عقل وله ديوانين باللهجة العامية بما فيهم قصيدة "يارا".

- ميشال طراد، في "جلنار" من ديوان "وردي باي الريح".

- طلال حيدر في "سراق العمر".

¹توفيق موسى اللوح، لغة المسرح بين المكتوب والمنطوق، مصر العربية، القاهرة، ط1، 2008، ص 48.

²المرجع السابق، ص 50.

هـ - الحلول المقترحة:

الهدف الرئيسي من معالجة مشكلة اللهجات العامية هو النهوض بالعربية الفصيحة والإعلاء

من شأنها في الواقع اللغوي العربي ولهذا نقترح بعض الحلول لمعالجة مشكلة العامية:

- الاهتمام بحفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية والشعر القديم منذ الصغر.
- الإكثار من المطالعة وقراءة النصوص الفصيحة.
- الحرص على أن تكون كل برامج الأطفال ناطقة بالعربية الفصحى.
- تشجيع الأطفال على التكلم باللغة الفصيحة في المنزل.
- محاولة الإرتقاء بلغة المنزل قدر الإمكان وخاصة في التعامل مع الأطفال.
- حظر استعمال العامية في قاعات التدريس.
- الإبتعاد عن التأليف باللهجات العامية سواء في النثر أم الشعر.
- تعاون كافة أجهزة الإعلام المقروءة والمسموعة والمرئية لإبعاد شبح العاميات التي تهدد الفصحى¹.

- منع التقديم أو المحاور أو الكتابة بالعامية في كل وسائل الإعلام².
- إقامة دورات تدريبية ترميمية للطلاب الضعاف في اللغة العربية في الجامعات³.

¹ حافظ اسماعيلي وآخرون، اللسات العربي واشكالية التلقي، ص 60.

² صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 65.

³ أحمد علي كنعان، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة" 19-23 مارس 2012، بيروت، ص 19.

- تشجيع الطلاب والطالبات على استعمال الفصحى في المناقشات داخل قاعات المحاضرات¹.
- تنمية حب المطالعة والتعلم الذاتي.
- تخصيص وقت للمحادثة والمناقشة مع مدرسي اللغة العربية.
- عدم السماح للطلاب بالتحدث إلا باللغة العربية وكذلك أعضاء الهيئة التدريسية في أثناء المحاضرات والأنشطة المختلفة.
- توفير المدرس الناجح القادر على معالجة جوانب الضعف المختلفة عند الضعفاء من الطلاب².
- إقامة امتحانات شفوية باللغة العربية والإكثار منها.
- إدراج مادة حفظ القرآن الكريم في جميع المراحل التعليمية إلى قطاع التعليم العالي³.

¹ حافظ اسماعيلي وآخرون، - اللسان العربي وإشكالية التلقي، ص 61.

² أحمد علي كنعان، ص 20.

³ صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 66.

2- التعليم:

تعتبر اللغة وسيلة الفرد للتعبير عن حاجاته وتنفيذ مطالبه في المجتمع وبها أيضا يناقش ويستفسر ويستوضح شؤونه، وينمي ثقافته، وتزداد خبراته لتفاعله مع البيئة التي ينطوي تحتها، ولكن يصادف أبناءها في المدارس والمعاهد على اختلاف أنواعها ومراحلها، قصورا في اللغة نطقا وكتابة، فاللغة العربية تشعر بأنها غريبة وسط أهلها ولا تستخدم بطلاقة في التعبير بالفصحى أو الكتابة بها على جميع مستويات المراحل التعليمية وعدم التحكم هذا في استعمال اللغة العربية، يؤدي إلى الضعف أو التدني اللغوي، "فالمتمأمل في واقع اللغة العربية هذه الأيام يرى أنها قد أهملت على يد أبنائها، ويصح أن نقول إن هناك أزمة لغوية وضعفا وفساد للذوق، ولا نستطيع أن نناقش هذه المشكلة بمعزل عن عمليات تعليم اللغة العربية"¹.

أ- تعريف التعليم:

يمكن تعريف التعليم على أنه "تواصل لغوي داخل حبرات الدرس مخطط له تراعى فيه المواد الدراسية شيئا فشيئا على مراحل وبمهارات ضمن كل مرحلة، غايتها جميعا تيسير فهمها ووضع

¹ صالح بلعيد، مقاربات منهجية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، دون طبعة، 2004، ص103.

سماتها في عقول التلاميذ¹، ومن ثم ترقى عقولهم ويعدل سلوكهم فتنموا شخصياتهم فالتعليم إذن وسيلة إتصال تربوي هادف، وهو عمل يقوم به المعلم حين يريد القيام بعملية التعليم.

ب- مظاهر الضعف اللغوي في التعليم:

نشهد اليوم في المدارس وفي الجامعات ضعفا ملحوظا في أوساط الطلبة في اللغة العربية ضعفا علميا ووظيفيا في القراءة والكتابة والتعبير والاستيعاب والتواصل وفي تحصيل علوم اللغة العربية، ومشكلة ضعف الطلبة في اللغة العربية تفشت وزادت حتى أصبحت ظاهرة مقلقة من ظواهر التردي الثقافي والعلمي لأمتنا العربية.

ب-1 الضعف اللغوي في مرحلة ما قبل الجامعة:

تعد المدرسة المؤسسة الرسمية الأولى التي يحتك بها الطفل لتعلم اللغة العربية، يلتحق بها وفي قاموسه ثروة لغوية معتبرة يستعين بها للاتصال بالغير والتفاهم معهم، وتعد هذه المرحلة قاعدة يعتمد عليها الطفل في كل منطلقاته اللغوية الجديدة فينموا وتنموا لغته وتزداد نموا بدخوله عالم جديد هو عالم غير معتاد عليه وهو عالم المدرسة وهذه الخبرة من المفروض أن تعمق لديه اللغة العربية باعتبارها مكانا لحفظ التوازنات اللغوية إلا أن آثار الهجين اللغوي الذي اكتسبه الطفل من محيطه قبل دخوله المدرسة يبقى قائما في ذهنه ويؤثر على تحصيله اللغوي فهذا الانتقال المفاجئ

¹ حسن عبد الباري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الدار الجامعية، مصر، طبعة الأولى، 1997، ص 130.

من عامية الطفل إلى لغة عربية فصيحة قد يؤثر بالسلب على تكوينه اللغوي فبعد ان يعتمد اللهجة العامية المنطوقة يصبح في المدرسة أمام اللغة العربية الفصيحة المنطوقة والمكتوبة وهذا يلزمه بذل مجهود أكبر في محاولة اكتساب معارف جديدة.

ولكن هذا الطفل وهو في محاولته لكسب أساسيات لغته الام يوضع أمام تحد جديد وهو تعلم لغات أجنبية - فرنسية وانجليزية - وهو لم يرسخ بعد مبادئ لغته الأم وهذا ما يؤدي إلى اضطرابه ويجعله يعاني من صعوبات وعوائق جمة في اكتسابه للغته الأم.

التلميذ في هذه المرحلة يواجه صعوبات كبيرة لأن الأمر يختلط عليه بين اللغة الفصيحة واللغة الأجنبية بالإضافة إلى اللهجة العامية التي يقيمها معظم المدرسين أثناء إلقاءهم الدرس فإن هذا التلميذ ينتقل من طور إلى طور وهو مصحوب بهذا الضعف لأنه لم يؤسس قاعدة متينة للغته العربية.

ب-2 الضعف اللغوي في الجامعة:

تشهد الجامعات اليوم تدني في المستوى اللغوي لدى الطلبة في جميع الأقسام ولكن في الحقيقة هذه الظاهرة تعود إلى المراحل التعليمية السابقة حيث يدخل الطالب الجامعة وهو غير مزود برصيد لغوي متين، فلغته العربية يؤسف لها فالطلبة ينتقلون إلى الجامعة بميراثهم المدرسي الضعيف فإن كان الطالب لا يملك أساسيات لغته فكيف له أن يكمل المرحلة الجامعية، فالجامعة

هي مستوى آخر من التحصيل المعرفي، فليس من وظيفتها استدراك ما فات الطلبة في المدرسة وهل يليق بالأستاذ الجامعي أن يردد إلى تعليم الطلبة أوليات النحو والإملاء¹.

ولكن هذا الضعف اللغوي قد أصبح ظاهرة جامعية، ولم تعد الجامعات قادرة على التصدي له وذلك لأنه أصبح يمثل أمرا واقعا.

وهذا الضعف أو التدني اللغوي يتخذ أشكالا متعددة منها: الضعف في بناء الجمل الصحيحة السليمة المعبرة عن فكرة محددة مع شيوع قدر كبير من العامية على ألسنة الطلاب²، فليس لدى الطالب القدرة على تنويع أساليب التعبير وهناك بعض الطلبة يعانون من ضعف علوم اللغة ومعارفها، "ضعف في استخدام قواعد اللغة استخداما وظيفيا وأيضا ضعف ثقافة الطلبة في اللغة وآدابها فليس للطلبة مخزون من النماذج الأدبية الجميلة"³. فقد أصبح طلاب الجامعات اليوم يعانون من الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية وركاكة وضعف في الأسلوب.

ج- أسباب ضعف اللغة العربية في التعليم:

يعود ضعف التعليم إلى الأسباب التالية:

¹ فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، دون طبعة، 2006، ص 218.

² فهد خليل زايد، اللغة العربية وأبنائها، دار الميسرة، عمان، الطبعة الأولى، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، دون طبعة، 2006، ص 218.

³ نفس المرجع، ص 219.

ج-1 أسباب تتعلق بالمعلم:

ضعف معلمي اللغة بشكل عام واللغة العربية بشكل خاص لا يلتزمون باللغة الفصيحة في إلقاءهم الدرس ويستخدمون اللهجة العامية أو لا يستخدمون العربية الصحيحة ويعود ذلك في أغلبه إلى عدم إلهامهم بقواعد اللغة العربية وأصولها.

"ضعف قدرة المعلم في استثارة الدافعية لدى الطلاب، وضعف قدرته في تنظيم أوجه النشاط الصفي تنظيمًا نفسيًا ملائمًا، بالإضافة إلى أن المعلم يركز جهوده على استخدام طريقة واحدة لتدريس مختلف فروع اللغة، وعدم اهتمامه بالتقويم المستمر أثناء الحصة مع عدم اهتمامه بالفروق الفردية للتلاميذ وتكييف طريقة للتدريس بما يتلاءم معها"¹

ج-2 أسباب تتعلق بالمتعلم:

ضعف معظم الطلبة في التواصل باللغة العربية الفصيحة منذ المراحل الأولى من التعليم، حتى أنهم لا يأتقنون اللغة العربية الفصحى لأنهم لم يجدوا من يحثهم أو يقنعهم بأهميتها ابتداءً من الأهل ومرورا بالأساتذة بالإضافة إلى إقتناعهم بصعوبتها وهذا جعلهم يعانون من جملة الأخطاء النحوية واللغوية والإملائية وردائة في الخطأ والكتابة وركاكة في التعبير ومشكلات في القراءة الجهرية وقصورا في الفهم والإستيعاب "فمعظم الأساتذة يشكون من الأسلوب اللغوي المتدني للطلبة وما ينقلونه من أخطاء، وما ينبني عنه من عجز واضح في التواصل اللغوي وأيضا

¹ ينظر، فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط) 2006، ص 222.

يشتكي الأستاذ، مما صار إليه مستوى الطلاب وتغيبهم عن حضور المحاضرات ومن ثم ما تؤول إليه النتائج عند نهاية العام الدراسي، وعزوف الطلبة عن المطالعة الحرة واستيلاء الأجهزة الحديثة عليهم¹.

ج- 3 أسباب تتعلق بالنظام التعليمي:

يؤخذ على مناهج تعليم اللغة العربية عموماً عجزها عن بث الإعتزاز في نفوس الطلبة بلغتهم العربية والشعور بقوتها ومرونتها وحيويتها وقدرتها على استيعاب التطورات العلمية والتقنية الحديثة، كما يؤخذ عليها أنها لا تولي إهتماماً كافياً بتنمية مهارات الطلبة اللغوية وتعويدهم على ممارسة اللغة واستخدام مفرداتها وصيغها المكتسبة بشكل فعلي مما يساعد على تقويم ألسنتهم، وتصحيح أخطائهم وتنمية قدراتهم ومواهبهم الكتابية والخطابية وإثارة الحماسة فيهم لتعلم اللغة والبراعة فيها²، ويرجع ذلك إلى الأسباب التالية³:

- قلة عدد حصص تعليم اللغة العربية.
- كثرة المواد وطول المنهاج.
- إنعدام المطالعة لضيق الوقت.
- إهمال الجانب الكتابي في التعليم الإبتدائي.

¹ صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 166.

² <http://cq.v.edu.sa/page/ar/37686> . 06.04.2015

³ <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article> 748 . 06.04.2015

- قلة الوسائل التعليمية المناسبة للتدريس.

- **الكتب المدرسية:** تعد الكتب المدرسية ذات أهمية بالغة لإيصال اللغة العربية للطالب، إذ

تعتبر همزة الوصل التي تربط بين المتعلم والمعلم إلا أنها تعاني من عدة نواقص جعلتها

تشكل عائقاً أمام تفعيل هذه اللغة لدى الطالب ومن هذه النواقص نذكر¹:

- إفتقارها إلى عنصر التشويق ، لعدم ارتباطها بواقع الطالب وحياته العملية وحاجاته ومتطلباته وظروف عصره.

- افتقارها إلى الترابط، بحيث يسير تدريس كل مادة أحياناً بشكل مستقل عن المواد الأخرى، وهذا ما يبذل جهد الطالب ويفقده الإحساس بترابط جوانب اللغة وحيوية موضوعاتها.

- أن بعض هذه النصوص المختارة في هذه الكتب والمقررات لا تتلاءم مع المستوى العقلي واللغوي لناشئة هذا العصر.

- كثير من المقررات تتصف بسرد الموضوعات، وشرح بعض النصوص وتفسير طائفة من الكلمات بطريقة شكلية.

- إتصاف كثير من مقررات النحو والصرف بشيء من الجفاف والتعقيد والرقابة وعدم

التركيز على الوظيفة الأساسية لعلمي النحو والصرف وهي ضبط الكلمات وصيانة

اللسان من الخطأ في النطق وسلامة الكتابة مما يشينها.

¹ <http://cq.v.edu.sa/page/ar/37686> 06.04.2015

د- الحلول المقترحة:

لإصلاح ضعف اللغة العربية داخل المجتمع يجب أن نبدأ بإصلاح تعليم اللغة العربية في مدارسنا ومعاهدنا على مختلف مستوياتها من المرحلة الابتدائية إلى نهاية المرحلة الجامعية، فلو أصلح تعليم اللغة العربية وصفي مما يعتريه من نواقص وتخلف وجمود ووضعت له المناهج الجيدة والكتب القيمة والأساليب المتطورة المفيدة لوصلنا إلى نتيجة مرضية، ذلك أن التعليم هو الركيزة الأساسية التي تزود كل مرافق الدولة والمجتمع بالعناصر اللازمة ذات الكفاءة، وعليه فإن التعليم هو نقطة البداية في الإصلاح والعلاج لذا ومن أجل معالجة هذه الإشكالية نقترح الحلول التالية:

- غرس الإعتزاز باللغة العربية في نفوس أبنائها باعتبارها لغة دينهم.
- تنظيم المحاضرات والندوات وحلقات البحث للنهوض باللغة العربية¹.
- حملات توعية بأهميته معرفة الفصحى السليمة قراءة وكتابة وحديثاً وخاصة بالنسبة للطلاب والأستاذ في المؤسسة الجامعية.
- أن تتخذ الهيئة المعنية قرارات تبلغ رسمياً إلى أعضاء هيئة التدريس حول ضرورة تحاشي استعمال العامية كوسيلة للتدريس² لأن التدريس باللغة الفصحى واجب على كل مدرس

¹ <http://cq.v.edu.sa/page/ar/37686> 06.04.2015 13 :45

² حافظ إسماعيلي علوي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط1. 2007، ص 61

وأستاذ أن يلتزم بتنفيذه إحتراماً لأُمته وانتماءً لقوميته ولا يجوز مهما كان تخصصه أن يستعمل لغة غير لغته العربية الفصيحة في أثناء التدريس والقيام بسائر الواجبات المدرسية والجامعية لكي يوفر مثالا وقدوة لطلبته، وإن يوفر لهم فرص الاستماع والتحدث باللغة الفصيحة¹، وهناك عيوب للتدريس بالعامية كما أن ثمة مزايا لاستخدام اللغة الفصيحة في التدريس.

أما العيوب فمنها أن العامية محدودة المفردات والدلالات فهي أضيق من أن تستوعب العلوم وإنما هي لغة الأغراض الاجتماعية الضيقة وأما مزايا التدريس بالفصيحة فإنها تساعد على إذابة الفوارق بين التجمعات العربية في المناطق المختلفة كما أن استعمال اللغة الفصيحة يظهر مدى تقدم المتحدث ثقافياً وحضارياً واستخدامها يدل أيضاً على مدى انتماء المتحدث لقوميته واحترامه لهويته².

- إقامة دورات تدريبية ترميمية للطلاب الضعاف في اللغة العربية في الجامعة³.
- تشجيع الطلاب والطالبات على استعمال الفصحى في المناقشات داخل قاعات المحاضرات⁴.

- تنمية حب المطالعة والتعلم الذاتي.

¹ سميح عبد الله أبو مغلي، لغويات، دار البداية ناشرون وموزعون الطبعة الأولى 2013، ص 107.

² المرجع نفسه، ص 119.

³ أحمد علي كنعان، نبذة مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة" 19-23 مارس 2012. بيروت ص 19.

⁴ حافظ اسماعيلي وآخرون، اللسان العربي وإشكاليات التلقي، ص 61.

- تخصيص وقت للمحادثة والمناقشة مع مدرسي اللغة العربية.
- عدم السماح للطلاب بالتحدث إلا باللغة العربية وكذلك أعضاء الهيئة التدريسية في أثناء المحاضرات والأنشطة المختلفة.
- توفير المدرس الناجح القادر على معالجة جوانب الضعف المختلفة عن الضعفاء من الطلاب، والمتمتع بأسلوب تربوي بعيد عن السخرية والتهكم¹.
- إقامة امتحانات شفوية باللغة العربية والإكثار منها.
- إدراج مادة حفظ القرآن الكريم في جميع المراحل التعليمية إلى قطاع التعليم العالي².

¹ أحمد علي كنعان، ص 20.

² صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 66.

3- الإعلام:

كثيرا ما نسمع عن السلطة الرابعة ونتساءل، ما ماهية هذه السلطة؟ وما الذي حولها وأعطاهها هذا النفوذ؟ وهل بلغت سطوتها حدا تزام فيه السلطة التشريعية والتنفيذية والقضاء؟ والجواب بسيط، إنها سلطة الإعلام بمختلف وسائله، المقروءة والمسموعة والمرئية، وهذه السلطة يمكن أن يكون لها تأثيرا إيجابيا إذا ارتفعت باللغة العربية إلى أعلى عليين، وقد يكون سلبيا فينزل بها إلى أسفل سافلين، ففي عصرنا هذا الإعلام بمختلف أنواعه له تأثير قوي للغاية على الناس في كل أنحاء العالم فقد أصبح بمثابة عصا سحرية تعمل على تلبية احتياجات الجماهير، من معلومات وأخبار وتسليية، وعليه فلا غرابة إن قلنا " أن كثيرا ممن يعيشون في مجتمع تقليدي يرون صفة سحرية في وسائل الإعلام الحديثة عند لقائهم بها لأول مرة، وهم على حق فهي سحر"¹ وبناءا على هذا فقد أصبحت الأمم وخاصة المتقدمة تهتم بقطاع الإعلام إهتماما كبيرا على اعتبار أنه يؤثر في عقول الناس تأثيرا بالغا، "فقد أصبح للإعلام في يومنا هذا خبراء ومتخصصون ومستشارون، وجامعات متخصصة ووزارات ترصد لها الأموال الكثيرة وشركات ومؤسسات كبرى تستثمر فيها الملايين من الدولارات ويعمل بها الآلاف من ذوي الاختصاصات الراقية، ومجالات

¹ عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، السعودية الطبعة 1، 1993م، ص 20.

الثقافة والفكر والإجتماع والإقتصاد¹، ونظرا لما تملكه وسائل الإعلام المختلفة من مكانة عند الناس فهي تؤثر على لغتهم سواء بالسلب أم بالإيجاب.

أ- تأثير وسائل الإعلام على اللغة العربية:

لوسائل الإعلام المختلفة تأثيرا كبيرا على اللغة العربية وتراجع مكانتها في المجتمع، فقد تقلص استخدام اللغة العربية الفصحى بشكل كبير في وسائل الإعلام المختلفة والتي تتمثل في المطبوعات بمختلف أشكالها من صحف ومجلات و... وكذلك هناك المسموعة والمرئية وتتمثل في الإذاعة والتلفاز والسينما والمسرح وسوف نتطرق إلى كيفية تأثير وسائل الإعلام المختلفة على اللغة العربية.

أ- 1 المطبوعات بأنواعها:

أخذ المستوى اللغوي للمطبوعات بأنواعها بالتقهقر يوما بعد يوم وخاصة بعد تسلل اللهجات العامية إليها وذلك في شكل أشعار عامية أو إعلانات أو كتابات خفيفة من قصص سواء كانت هي الأخرى بالعامية أو باللغة الأجنبية أو نكت أو ألغاز وإن لم تكن عامية فإنها تكتب بلغة ركيكة مليئة بالأخطاء فقد أصبحت الأخطاء اللغوية هي الأصل أما السلامة اللغوية فهي الاستثناء.

¹حسن عبد الله القرشي "لغة الإعلام" مجلة اللهجات (الفصحى والعامية) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2006م ج2، ص 474.

تؤثر المطبوعات وخاصة الجرائد تأثيراً بالغاً للأهمية على اللغة في مختلف بقاع الوطن العربي لأنها تمثل عادة قرائية عند أغلبية الأشخاص في الوطن العربي لما تنتشره من أخبار وموضوعات في شتى المجالات، ومن هنا فهي تتحمل جزءاً من مسؤولية الانحراف اللغوي.

أ-2 المسموعة والمرئية:

بدأت العاميات واللغات الأجنبية تزحف ببطء إلى مختلف الميادين الإعلامية وذلك لأسباب كثيرة تتعلق بمستوى التأليف والمؤلفين وحاجة السوق التجارية ومحاولة جذب وتوسيع حلقة المتلقين من الجمهور والنزول قدر الإمكان إلى مستواهم وهذا ما يؤدي إلى انتشار اللهجات العامية أكثر وكذلك تسلل المفردات الأجنبية وهذا بدوره يؤدي إلى تهميش اللغة العربية الفصحى.

● الإذاعة:

- بعد التطور الذي شهدته وسائل الإعلام المسموعة اليوم فقد أصبحت لا تعد ولا تحصى وأغلبها وإن لم تكن كلها ناطقة بالعامية أو عربية مختلطة باللهجات العامية أو أجنبية بحتة إنجليزية أو فرنسية، فقد أصبحت لغة الإذاعة من أبرز الملوثات للغة العربية الفصحى فقد أصبحت ضارة بأسماع المتلقين صغاراً أو كباراً مثقفين وغير مثقفين فالإذاعة تسمع في المنازل أو السيارات أو ... فإن كانت برامج أو حوارات أو خطابات فتجدها مليئة بالعامية وتتخللها بعض المفردات الأجنبية من حين إلى آخر أو تجدها لغة عربية ركيكة غير سليمة التركيب والمسيطر الأكبر على الإذاعة هذه الأيام موجة الغناء باللهجات العامية

المختلفة بحيث جعل الغناء باللغة الفصيحة أمرا صعبا وهذا ما جعل شعراء اللهجات العامية يسيطرون على الساحة الغنائية.

- لقد أصبحت لغة الإذاعة في أغلبها لغة مشوهة لغة مليئة بالأخطاء ولا تقوم هذه الوسائل بمعالجة الأخطاء اللغوية الصادرة عن الإعلاميين وتصويبها ونشرها صحيحة، مما أدى إلى تفشي الكثير من الأخطاء الشائعة، التي يعتقد مقترفوها أنها الصواب، وهذا ما ساهم في تفاقم ظاهرة التدني اللغوي في المجتمع العربي.

● التلفاز:

يعتبر التلفاز من ابرز وسائل الإعلام وأكثرها شهرة وهو حلقة هامة من حلقات التواصل بين كل دول العالم والشعوب وخاصة بعد التطور الذي لحق به عصرنا هذا فقد تطورت تقنياته فقد حول البث الفضائي فكرة العالم قرية صغيرة إلى حقيقة واقعة متخطيا بذلك السياسة والعوائق والحدود الجغرافية، وهذا ما فتح المجال أمام زيادة القنوات الفضائية

ونجد أن استخدام اللغة العربية الفصحى قد تقلص بشكل كبير من البرامج والأخبار والإعلانات، وحتى في الوسائل الاعلامية الرسمية وذلك لمصلحة اللهجات العامية، فنلاحظ أن اللغة المسيطرة على أغلبية ما يبثه التلفاز في كل القنوات الفضائية العربية هو اللهجات العامية أو اللغة الفصحى المختلطة إما بالعاميات المختلفة أو بعض المفردات الأجنبية ولم تسلم من ذلك سوى نشرات الأخبار وبعض البرامج الدينية والتي هي الأخرى لم تسلم من الخطاء.

وكذلك البرامج التلفزيونية بشتى أنواعها سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم علمية نجدها مليئة بالأخطاء اللغوية، أما البرامج الخفيفة كالبرامج الفنية أو برامج الطبخ، فاللغة المستعملة فيها هي اللهجة العامية الممزوجة ببعض المفردات الأجنبية، "وكذلك أصبحت العامية متفشية ومنتشرة بصورة واضحة في مجال الأعمال الدرامية التي يكتبها الكثير من المؤلفين وكتاب السيناريو باللهجات العامية والتي يندر فيها التعبير بالفصحى لدرجة جعلت معظم مسلسلاتنا ذات طابع عامي على مدار العام"¹، ولقد وصل الأمر حتى إلى الرسوم المتحركة التي يشاهدها الأطفال أصبحت تترجم باللهجات العامية، وكذلك برامج الأطفال تقدم باللهجات العامية وهي التي من المفروض أن تقوم بدورها في الإرتقاء بالمستوى اللغوي للطفل.

حتى ان الخطابات الرسمية سواء كانت سياسية أم اقتصادية ... أصبحت تلقى بالفصحى المليئة بالأخطاء والممزوجة بالعامية "وهذا الذي يحدث يجعلنا نشعر أن المضي في هذا الطريق سوف يصيب لغتنا العربية الفصحى بالموت فنسبة ما يبيث باللهجة العامية واللغات الأجنبية في التلفاز أصبحت تفوق بكثير ما يبيث باللغة العربية، وهذا ما هدد اللغة العربية بالفعل"².

¹ خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، دط 2002، ص 58.

² المرجع نفسه، ص 58.

أ-3 المسرح:

المسرح هو لون من ألوان النشاط الفكري البشري المخصوص بالتعبير عن مشاعر الإنسان ودوافعه وعلاقاته وتاريخه وقيمه ونواذعه¹، "وهو من أهم الفنون لأنه يحتاج أكثر من غيره إلى نضج الملكة، وسعة التجربة والقدرة على التركيز والإحاطة بمشاكل الحياة والإنسان"².

"فهو عبارة عن رواية تمثيلية تجري أحداثها على المسرح (خشبة في قاعة أو شارع) يحضرها جمع من الناس، وهي قصة فنية حوارية مأساوية أو هزلية تكتب لتمثل فوق خشبة المسرح عن طريق ممثلين لكل منهم دوره المنوط به"³.

يعاني المسرح العربي اليوم من إشكال في اللغة التي يخرج بها، فبعد أن كانت لغة المسرح لغة عربية فصيحة نجد اليوم اللهجات العامية السوقية الهابطة المطعمة باللغات الأجنبية فرنسية كانت أم إنجليزية هي المسيطرة على أغلب المسرحيات. في كل دول العالم العربي.

فالمسرح في نظر البعض هو تصوير للواقع، وعلى اللغة مجازاة ذلك في نظرهم والعامية هي الأقدر على التعبير عن مشاعر الإنسان تعبيراً يؤثر في وجدان المشاهد "وأن العامية أقدر على

¹ أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والإقتباس والإعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ط2، 1993، ص 19.

² محمد زكي العشماوي، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة، مع دراسة تحليلية مقارنة-، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1977، ص 13.

³ ينظر محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، نوميديا، قسنطينة (د.ط)، 2007، ص 11.

تصوير بعض الحالات النفسية أو على التعبير على الدلالات الاجتماعية، أو ما يسمى بواقعية الأداء، ولكن هذه الحجج وما إليها يقصد بها الإنتصاف للعامة¹.

لكن هذا الكلام غير صحيح فاللغة العربية الفصحى من أكثر اللغات قدرة على التعبير فلا تعارض على الإطلاق بين تصوير الواقع واستخدام الفصحى لغة للحوار كما يرى أنصار العامة، بل إن الفصحى هي الوحيدة التي تمكن من الخلق الفني ودونها تظل المسرحيات مسلوقة من صفة الإنتشار والخلود فالفصحى قادرة على تصوير المشاعر والأفكار تصويراً فنياً ونفسياً وفكرياً ناجحاً، فلا يمكن للفصحى أن تعجز عن التعبير والتصوير، لكن علينا نحن أن ندعو إلى تذوق الأدب والتشبع بثقافته، والإطلاع على العبارات الحية التي تقترب من لغة الكلام العادي، قصداً للرقى بالتذوق الفني وحرصاً على ترقية الفن المسرحي نفسه.

"فمن واجب الكاتب المسرحي أن يكتب بلغة تتعدى أسوار المحلية، وتتجاوز اللهجة وتتحدى الأسوار الجغرافية والسياسية بغض النظر عن بلدها"².

ب - اللغة الإعلامية:

سوف نتطرق إلى لغة الإعلام وكيف يجب أن تكون فلغة الإعلام قبل كل شيء يجب أن تكون لغة عربية فصيحة لا تشوبها أخطاء ولا لهجات عامية ولا لغات أجنبية. "واللغة الإعلامية هي لغة

¹ محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، دار النهضة مصر، القاهرة، (د.ط) 1955، ص 74.

² ينظر توفيق موسى اللوح، لغة المسرح بين الكتوب والمنطوق، مصر العربية، القاهرة، ط1، 2008، ص 650.

بنيت على نسق عملي واجتماعي عادي فهي في جملتها فن يستخدم في الصحافة والإعلام يوجه عام¹ ولغة الإعلام يجب أن تراعي في أسلوبها بعض المعايير لتكون مفهومة ومؤثرة.

- **البساطة والوضوح:** وهما من أبرز سمات لغة الإعلام، فإذا كانت الكلمات غير مفهومة وغير واضحة يفقد المستمع المضمون المقدم ولن يستطيع الاستفهام عنه لذا يجب أن تكون الكلمات والجمل والمعاني واضحة كل الوضوح حتى تحقق أهدافها. فالعبارات البسيطة أكثر فهما من العبارات المنمقة.

- **التكرار والتأكيد:** عندما يتم طرح فكرة جديدة أو فيها شيء من الغموض فيجب التكرار لتأكيد الفكرة وفهمها وترسيخها في الأذهان وكذلك لأن المستمع لا يستطيع استرجاع ما فاتته للتأكد منه لهذا وجب التكرار من أجل تيسير الفهم والإستيعاب.

- **الدقة والإصابة:** يجب أن تكون لغة الإعلام دقيقة حتى لا يتسنى المجال للمستمع أو القارئ أن يفهم الفكرة فهما خاطئاً أي ألا تكون قابلة للتأويل أو التحريف لتحقيق الهدف المطلوب.

- **الإيجاز والإختصار:** وقت البرامج التلفزيونية أو الإذاعية محدود وكذلك صفحات الجرائد والمجلات محدودة، ولذلك فإن من أهم سمات اللغة الإعلامية هو الإيجاز والإختصار فيجب إيصال الفكرة في أقل وقت ممكن أو أقل عدد ممكن من الكلمات، فلا ينبغي للمذيع أو الصحفي أن يعتمد الجمل الطويلة.

¹ عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، القاهرة، 2000، ص 162.

- الإتساع والمرونة: لغة الإعلام أن تكون ملمة بأكبر عدد ممكن من المفردات لتلبية الاحتياجات المختلفة وأن تكون مرنة لتتمتع بالقدرة على التعبير عن مختلف المواضيع والقضايا المختلفة وأن تستطيع مخاطبة أكبر قدر ممكن من شرائح المجتمع وأن تكون لها القدرة على مخاطبة العقل حيناً والعاطفة أحياناً أخرى "فعندما تنتظر فيما تعرضه وسائل الإعلام من أنواع الفنون، كالأنشيد والتمثيلات والبرامج الوطنية ... نجد ذلك يتجه أساساً إلى شحن العواطف، ثم ننظر إلى برامج التوعية، والبرامج الثقافية والتوثيقية نجدها تخاطب العقل"¹.

- العصرية والقابلية للتطور: وهو أن تكون التعبيرات اللغوية والكلمات والجمل متمشية مع روح العصر ومع الموضوع المطروح فالجمل الطويلة والكلمات المعجمية قد لا تتماشى مع لغة الإعلام في حالات معينة وهذه اللغة يجب أن تكون قابلة للتطور ومواكبة العصر وكل ما هو جديد من حيث التراكيب والمفردات والتعبيرات فكل عصر مواضيعه وانشغالاته.

¹تمام حسان "لغة الإعلام" اللهجات العربية (الفصحى والعامية)، ج2، ص 486.

ج- الحلول المقترحة:

لوسائل الإعلام بشتى أنواعها مسؤوليات كبيرة في إصلاح اللسان العربي أو اللغة العربية، لكونها تمس شرائح واسعة من المجتمع العربي في زمن تسوده الثقافة الاستهلاكية ولهذا نقترح بعض الحلول للارتقاء بلغة الاعلام العربي:

- دعوة القائمين على الإعلام والصحافة للعمل على تعميم العربية الفصحى كلغة أساسية لجميع وسائل الإعلام العربية ومنع استخدام اللهجة العامية والألفاظ الأجنبية.
- تدريس قواعد اللغة العربية وعلم الدلالات في المقرر الدراسي لكليات الاعلام من اجل تكوين مذيعين وصحفيين متمكنين لغوياً¹.
- يجب ألا يشغل منصب الاعلامي إلا من كان جديراً به، وذلك باجتيازه امتحانات جادة تبين شخصيته وقدراته اللغوية.
- إصدار معجم إعلامي شامل، يضم الأعلام العربية والأعجمية، والألفاظ والعبارات التي يحتاج إليها الإعلامي أكثر من غيرها، وكذلك الأخطاء التي تشيع بين الإعلاميين، مع بيان علة الخطأ وصورة الصواب².

¹ www. Alukah.net 27/01/ 2015 12:17

² صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، ص 93.

- إنشاء هيئات الرقابة اللغوية، وتكون مهمتها الرسمية إجازة ما هو صحيح لغوياً، ومتابعة بعد ذلك لتتري مدى إلتزام وسائل الإعلام به كما يجب أن ترصد للمخالفات عقوبات رادعة.
- الإهتمام بالملاحق الأدبية في الصحف، وتخصيص مساحة منها لنصوص تراثية ودروس نحوية وعرض الأخطاء الشائعة، ويكون ذلك بصفة دائمة¹.
- تنظيم مهنة المصححين اللغويين للمقالات الصحفية وإنشاء نقابة خاصة بهم.
- معالجة الأخطاء اللغوية الصادرة عن الاعلاميين وتصويبها ونشرها صحيحة.
- أما عن لغة المسرح فيجب أن تكون بالغة الشفافية، لذا يجب أن تكون عربية فصيحة لأن اللغة تتمتع بالمرونة واليسر والسلاسة على عكس اللهجات العامية المليئة بالشوائب والضعف والقصور، يقول طه حسين: " إذا ما كتبت باللغة الفصحى فأنت مفهوم في جميع الأقطار التي تتكلم العربية، ولكنك إذا كتبت بلهجة من اللهجات فلن يفهمك إلا أصحاب هذه اللهجة²."

¹www. Alukah.net 23/01/2015 14 :20

نهاد موسى، قضية التحول إلى الفصحى في العالم العربي الحديث، دار الفكر، عمان، ط1، 1987، ص 80².

الفصل الثاني: التحديات الخارجية.

1- اللغات الأجنبية:

أ- اللغة الفرنسية:

أ-1 تأثير الفرنسية على اللغة العربية في المغرب العربي:

أ-2 مظاهر إنتشار الفرنسية في المغرب العربي: (الجزائر كنموذج)

ب- اللغة الإنجليزية.

• مظاهر إنتشار اللغة الانجليزية في المشرق العربي.

ج- الحلول.

2- العولمة.

أ- مفهوم العولمة.

• لغة.

• اصطلاحا.

ب- تأثير العولمة على اللغة العربية.

ب-1 عن طريق المنظمات العالمية.

ب-2 عن طريق التكنولوجيا.

ج- الحلول المقترحة.

1- اللغات الأجنبية:

إن اللغة العربية هي العنصر الأول في بناء شخصية الأمة وتكوين ثقافتها وانتمائها الحضاري والقومي، وليس الإنتماء عرقاً ولا نسباً بل ثقافة وحضارة ولسان، واللغة العربية ركن أساسي من أركان الأمن الثقافي والحضاري والفكري للأمة العربية والإسلامية، في حاضرها ومستقبلها واللغة العربية هي القاعدة المتينة للسيادة الوطنية والقومية الإسلامية ولكن الناظر في حال اللغة العربية اليوم في مجتمعات البلاد العربية والإسلامية يشعر بألم عميق، وحسرة شديدة، لكونها تتعرض لألوان من الهجر والإقصاء والتشويه من الأغلبية من أبنائها وفي عقر دارها، فنظرة المجتمع للغة العربية مهزوزة، فالأغلبية يتهافتون على التحدث بلغة أجنبية ويصفون بالعار من يتحدث بالعربية وكأن العربية غير قادرة على إيصال المعنى.

وما يؤلم أيضاً نظرة بعض المعاصرين العرب إليها بأنها متخلفة لا تسير ركب الحضارة وقد شنوا عليها حملة كبيرة حيث قالوا: "إن تخلفنا العلمي والقومي والحضاري، إنما يرجع إلى تشبثنا بلغة بدوية من أحافير عصر الناقة لا تصلح لغير حذاء الإبل، والوقوف على الأطلال ومحكوم علينا أن نظل نعيش بعقلية الريفيين والبدو في مجتمع الزراعة والرعي، إذا لم نهجر هذه اللغة العتيقة إلى لغة عصرية حية"¹.

¹ عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب، الكويت الطبعة الأولى، 1995،

وهذا رأي خاطئ وهو دعوة صريحة لطمس معالم اللغة العربية، وهجرها وتعويضها بلغة أخرى، ولكن من قال هذا الكلام نسي أن هذه اللغة التي يدعو إلى هجرها هي اللغة التي نزل بها القرآن الكريم ونقل إلينا عبرها الحديث النبوي الشريف، وهي اللغة التي مازلنا نحن والمسلمون في العالم بأسره نستعملها في عبادتنا وكثير من أمورنا الحياتية اليومية وهي من اللغات الراقية الغنية بالفصاحة والبلاغة منذ القديم.

أ- اللغة الفرنسية:

اللغة الفرنسية في العالم العربي مرتبطة في استعمالها ارتباطا كبيرا بالمغرب العربي أكثر من غيرها من دول العالم العربي بحكم الاستعمار الفرنسي على أراضيها الذي منذ أن وطأت أقدامه هذه البلاد عمل بشتى الوسائل لطمس معالم الشخصية العربية، وذلك بمحاربة اللغة العربية، ومحاولة إنشاء جيل مشبع بالثقافة الفرنسية لا يعرف عن ماضيه شيء. وحتى بعد الاستقلال لا تزال الفرنسية تقترن في أذهان الناس بالتقدم الاجتماعي والإقتصادي والثقافي والعلمي، وبالشعور النفسي بالحدثة، فالأشخاص ذوي التكوين التعليمي المزدوج للغة والثقافة، ينظرون إلى اللغة الفرنسية على أنها لغة التطور والحدثة ومن جهة أخرى فإن صورة الفصحى عندهم هي صورة لغة الدين والشعر والتقاليد والثقافة العربية الإسلامية الأصلية، وبعبارة أخرى فهي بعيدة عن أن "تعتبر بجدية وحماسة لغة يمكن أن تصبح فعلا لغة العصر الحديث، فهناك إنهمزام نفسي وبخاصة عند المثقفين ذوي التكوين الفرنسي لفترة ما قبل وما بعد الاستقلال.

"ومن ملامح استمرارية بسط الفرنسية لسلطتها إجتماعيا ونفسيا فإن عددا هاما من مفكري المغرب العربي البارزين اليوم لا يزالون يكتبون بالفرنسية على الرغم من إلمام بعضهم بالفصحى إلماما كافيا وأحيانا ممتازا يسمح لهم بالكتابة فعلا باللسان العربي الفصيح، فلغة الكتابة السائدة للمفكر المغربي المشهور عبد الله العروي هي الفرنسية وكذلك الشأن عند بعض المفكرين التونسيين مثل: هشام جعيط"¹.

أ-1 تأثير الفرنسية على اللغة العربية في المغرب العربي:

ما أصاب اللغة العربية في المغرب العربي من ضعف يعود إلى الظروف المحيطة بها، وليس إلى اللغة في حد ذاتها، فنلمس تتكرا لهذه اللغة في كثير أبنائها الذين بهرتهم الحضارة الغربية وطمست قلوبهم، فأصبحوا ينظرون نظرة إزدراء وسخرية إلى الشخص الذي يتحدث بالعربية الفصحى، بينما ينظرون نظرة إحترام وإعجاب للمتكلم باللغة الفرنسية، وهذا ما آلم اللغة العربية لأن نظرة الإستهزاء تلك كانت من أبنائها "الذين أصيبوا بمرض التهافت على كل ما هو من الخارج فتراهم يؤثرون لغة أجنبية على لغتهم العربية ويتحدثون بها في إعتزاز وشموخ وإذا اضطر أحدهم إلى التحدث باللغة العربية يشعر بالتضاؤل"².

¹ حافظ إسماعيلي علوي وآخرون اللسان العربي وإشكالية التقى، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات

الوحدة العربية بيروت، ط1، 2007، ص 28.

² محمد صالح الصديق، مستقبل اللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط) 2007، ص 39.

فاللغة الفرنسية قد غزت الحياة اللغوية بالمغرب العربي، في البيت والشارع وفرضت نفسها على المصالح الحكومية ودواوينها، وكانت أساسا لتعليم الكثير من المواد الدراسية في المدارس والجامعات مما أدى إلى تشويه إلى اللغة العربية.

فقد أصبح المتحدث بالعربية وخاصة الفصحى في المغرب العربي يعبر عن التخلف ومحدودية المستوى، في الوقت الذي يتفاخر فيه المتحدث باللغة الفرنسية حتى ولم تكن متقنة.

أ-2 مظاهر إنتشار الفرنسية في المغرب العربي: (الجزائر كنموذج)

تعتبر الجزائر من أكبر الأمثلة الحية لاستحواذ اللغة الفرنسية على أكبر مساحة من لغة المجتمع، أما العربية فتستعمل فقط في بعض المناسبات الرسمية وبعض المحافل السياسية والإعلامية وترتبط أيضا بإقامة الشعائر الدينية وعليه فإن اللغة العربية الفصحى أصبح لها دور ضئيل في المجتمع وتراجع رهيب حيث أصبحت لا تستخدم إلا من طرف فئة قليلة جدا من حيث أن اللغة الفرنسية هي السائدة في التعاملات اليومية بين الناس حتى أن استخدامها يعتبر عامل فخر بالنسبة للبعض، فقد أصبحت الفئة المعربة تعاني من الظلم في المجتمع يلزمك الحديث باللغة الفرنسية وإن لم تفعل فأنت تعد أمة لأن أغلب مرافق وضروريات الحياة تلزمك بتعلم الفرنسية ومن بين مظاهر انتشار الفرنسية في الجزائر:

- الإدارات والمؤسسات الحكومية الرسمية: أصبحت اللغة الفرنسية لغة عمل وتواصل في جل المعاملات الإدارية بحيث يتوجب عليك التعامل بها بحيث أن أوراقها ولغة مسؤوليها هي اللغة الفرنسية بل لا تتوقف هنا، فالشخص الذي يتحدث بالعربية الفصيحة في

الأماكن ينظر إليه نظرة تعجب و سخرية، بينما ينظر إلى ذوي التخصصات من اللغات

الأجنبية بعين الإحترام والإعجاب"¹

- المستشفيات والمراكز الصحية الحكومية وغير الحكومية: ونلاحظ فيها استعمال اللغة

الفرنسية أو إدراج بعض المفردات والجمل بدءاً من الاستقبال وصولاً إلى الطبيب وحتى

استمارة المبيت باللغة الفرنسية.

- قطاع الخدمات: المطارات والفنادق، والبنوك... كلها تتعامل بالفرنسية فمثلاً في البنك لا

يمكنك فتح حساب حتى تملأ استمارة باللغة لفرنسية. هذا ونلاحظ على مستوى مصلحة

البريد أن جل الإعلانات تكون باللغة الفرنسية.

- التعليم: تعليم اللغة الفرنسية في المرحلة الابتدائية وقبل أن يتمكن التلميذ من أساسيات

لغته الأم، حتى تفرض عليه لغة جديدة، فيتوه التلميذ بين اللغة العربية واللغة الفرنسية فلا

يتقن لا هذا ولا ذاك، وهناك بعض الآباء الذين يعلمون أبناءهم في أعمار مبكرة جداً وحتى

قبل دخولهم المدرسة اللغة الفرنسية لاعتقادهم أنها لغة التطور وأنها منبع فخر فيدخل

الطفل المدرسة فتكون اللغة العربية الفصحى غريبة عليه.

- التدريس في أغلب الشعب الجامعية بالفرنسية وهي الشعب العلمية ومن ضمنها الطب

والهندسة، العلوم الدقيقة... إلخ.

¹ صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر،

- وسائل الإعلام: لغة الإعلام وهي اللغة التي من المفروض أن تكون لغة عربية فصحي، نجدها في أغلب الأحيان ممزوجة باللغة الفرنسية وخاصة البرامج الخفيفة كالبرامج الفنية... اللغة المسيطرة هي الفرنسية وحتى في الخطابات أيا كان نوعها سياسية أو إقتصادية أو رياضية...، وفي الإعلانات والمسميات التجارية للمنتجات نجد في أغلبها باللغة الفرنسية.

- الشارع: إذا ذهبنا في جولة في شوارع الجزائر فنجد اللغة الفرنسية تغلب على اللغة العربية "فيها كتبت أسماء الشوارع والمحلات، وكذلك العمارات وإشارات المرور ووسائل النقل بجميع أنواعها وأسماء الأحياء والنوادي وجميع أماكن التجمعات"¹ ولافتات المحلات والمطاعم نجدها مكتوبة بالفرنسية أو مكتوبة بمعنى فرنسي وحروف عربية فمثلا محل متعدد الخدمات يصبح "طاكسيفون"، وغسل السيارات "لافاج" و"فاست فود" "فليكسي"... ولا ننسى اللغة المستعملة في وسائل التواصل الاجتماعي سواء ما تعلق بالهواتف النقالة أو التواصل عبر الشبكة العنكبوتية حيث نجد أنهم يعتمدون في إرساليتهم على لغة فرنسية أو لغة عربية تكتب بحروف لاتينية.

- التوظيف: أصبح من لا يتقن اللغة الفرنسية حظوظه ضعيفة في الحصول على منصب عمل، فقد أصبح إتقان اللغة الفرنسية من أوهم شروط التوظيف في معظم الميادين.

¹المرجع السابق، ص 68.

- من الممكن أن هذا الولع باللغة الفرنسية في اللغة الفرنسية أدى نابع من عقدة النقص التي تأصلت في معظم نفوس الجزائريين جراء الإحتلال الفرنسي المرير وتأثرا بالصيحات المتعالية هناك وهناك زاعمة أن اللغة الفصحى ليست لغة علم وتطور وحضارة وأن الفرنسية، تمثل لغة التطور والرقى، "وينطبق علينا كلام ابن خلدون من أن المغلوب مولع بتقليد الغالب في ملبسه ومأكله وأحوال معاشه وكما أننا مغلوبون حضاريا للأوروبيين بعد أن كنا مغلوبين لهم سياسيا وعسكريا فإننا لكي نبرهن لأنفسنا وللفرنسيين أيضا وللعالم المتحضر كله بأننا لسنا متأخرين ولا متخلفين، لا نكتفي بأن نلبس ونستضيء بالكهرباء بل نحن نتكلم أيضا لغتهم"¹.

ولكن هذا الأمر إذا كان مقبولا نوعا ما في السنوات الأولى التي تلت الاستقلال، لوجود الداعي إليه فإنه أصبح اليوم أمرا مرفوضا يجب التخلص منه، فعندما كنا في ظل الإحتلال الفرنسي نتكلم العربية في بيوتنا وحياتنا اليومية والفرنسية في الإدارة والحياة العامة لوجود الفرنسية كلغة إحتلال يسيرنا بها الفرنسيون، فقد حرصنا اليوم على ألا تتغير هذه الوضعي

¹ عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د.ط)، 1984، ص

كثيرا ولكن بدلا من أن يكون الفرنسيون هم الذين يفرضون علينا لغتهم أصبحنا نحن الذين نفرضها على أنفسنا وعلى أطفالنا¹.

ب- اللغة الإنجليزية:

تواجه اللغة العربية في القرن الحادي والعشرين تحديات تزداد يوما بعد يوم فهذا العصر الذي نحيا فيه هو عصر العلم والتكنولوجيا، عصر التفجر المعرفي، عصر المواصلات السريعة والانتشار الثقافي والمكتشفات والمخترعات المتعددة في مختلف ميادين المعرفة، والتحديات المتعددة يأتي في مقدمتها تحدي اللغة الإنجليزية لغة هذا العصر. وهذا التحدي مرده إلى الشعور المبالغ فيه بأهمية اللغة الإنجليزية الناتج غالبا من الإنبهار بكل ما هو أجنبي والظن الزائف بأن التقدم لا يأتي إلا عن طريق إتقان اللغة الإنجليزية، بل والتحدث بها بين لعرب أنفسهم، وهذا يأتي من الإحساس بالهزيمة النفسية التي يعاني منها الإنسان العربي في هذا العصر، والإعجاب بصناع الحضارة المعاصرة، فالحضارات المتطورة والراقية تؤثر على أذواق وسلوك أفراد الشعوب الأقل تحضرا، فمن البديهي أن يقلب المغلوب الغالب، فالناظر في أحوال الناس اليوم يلحظ ما صاروا إليه من تهوين شأن اللغة العربية، وإهمالها، وإقصائها، وصار الناس يتهافنون على الانجليزية في أمور حياتهم لكن الملحوظ أن اللغة الانجليزية أكثر انتشارا في المشرق العربي أكثر من المغرب العربي بكثير مثل الأردن، لبنان، مصر...، فهناك تسرب كبير لمختلف المفردات

¹ عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984، ص

الانجليزية في شتى نواحي الحياة، وهذا ما يقلل من فرص استعمال العربية واستخدامها في المجتمع وهذا بدوره يعيق تطور اللغة العربية "لأن اللغة كائن اجتماعي ينمو وينضج ويتقدم إذا لم يحرم مطلقاً من التفاعل الكامل مع كل أوجه حياة مجتمعة"¹.

- مظاهر إنتشار اللغة الانجليزية في المشرق العربي:

إن اللغة العربية هي لغة الحضارة العربية الإسلامية ويجب أن تحتل فيها القلب من مكوناتها القومية والدينية والثقافية، وأن تكون لغة البلاد الرسمية في مختلف التعاملات ولغة التخاطب العلمي والفكري والتواصل الاجتماعي بشتى أنواعه. ولكن ما يحدث اليوم هو العكس فاللغة العربية تتعرض للتهيش والإقصاء والانجليزية تحتل الصدارة في شتى مناحي الحياة.

ومن مظاهر استعمالها في المجتمع:

- التداول بها في الحياة اليومية صار الناس يتخاطبون بها في شؤونهم اليومية، باستخدام

عبارات وألفاظ انجليزية في المنزل والشارع والسوق والعمل....،

- "كتابة لافتات المحلات التجارية باللغة الانجليزية فبعضها اقتصرت على الانجليزية لفظاً

ومعنى وكتابة وبعضها كتبت بالانجليزية لفظاً ومعنى ولكن بحروف عربية، وبعضها

مكتوبة بالإنجليزية مصحوبة بترجمة عربية وقد يرجع هذا السلوك اللغوي إلى عوامل

اجتماعية واقتصادية على التعيين فأما العامل الاقتصادي فمردود إلى أن كثيراً من هذه

المحلات التجارية تتخذ من الأسماء الانجليزية دلالة على أنها مختصة بطبقة اجتماعية

¹ حافظ إسماعيلي علوي وآخرون اللسان العربي وإشكالية التقني، سلسلة كتب المستقبل العربي، ص 43.

واقتصادية معينة وخاصة أنها تقع في أحياء راقية، فيصرف أصحاب هذه المحال إنتباههم إلى مخاطبة طبقة تهتم بالإسم ومصدر البضاعة أكثر من اهتمامها بثمن تلك البضاعة، وأما العامل الاجتماعي فمردود إلى رغبة أصحاب المحال التجارية في تبني الماركات العالمية، ورغبة في الرفع من قيمة المحل¹.

- استخدامها اللغة الانجليزية على المنتجات المحلية (ملابس، دفاتر،...).
- تستعمل في أسماء الوجبات والأطعمة وقوائم الطعام في المطاعم.
- اشتراط إتقان اللغة الانجليزية للتوظيف: فقد أصبحت من أهم الشروط للحصول على وظيفة.
- الإعلانات الصحفية: نسبة كبيرة من الإعلانات الصحفية تكون باللغة الانجليزية حتى وإن كانت صادرة عن ومؤسسات وشركات عربية.
- التراسل بالانجليزية عبر الأجهزة الخلوية أو مواقع التواصل الاجتماعي عبر الشبكة العنكبوتية.
- إعتداد اللغة رئيسية في التعاملات التجارية والقانونية.

¹وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط1، 2007،

- تدريس العلوم الطبيعية والتطبيقية باللغات الأجنبية¹.

¹ www.Amara-Arabic.net 20/02/2015 09 :50

ج- الحلول:

إن اللغة العربية هي الأساس المتين للثقافة العربية الإسلامية وهي الوعاء الحاوي للمنجزات العربية الإسلامية والدينية، وتراثها الثقافي والعلمي. ولهذا يجب علينا حمايتها من أي شوائب قد تؤثر عليها وعلى مكانتها ولهذا نقترح بعض الحلول لحماية لغتنا من هذه الظاهرة التي غزت مجتمعنا العربي:

- تفادي استعمال الألفاظ الأجنبية في الحياة اليومية.
- تعون كافة أجهزة الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لإبعاد اللغات الأجنبية التي تهدد سلامة العربية الفصحى بعدم استعمال ألفاظ أو عبارات أجنبية.
- التنبيه إلى خطورتها على اللغة العربية عبر برامج التوعية.
- التزام المؤسسات وكافة أجهزة ومرافق الدولة باستعمال اللغة العربية الفصحى¹.
- تعريب أسماء الشوارع والمرافق الخاصة من مطاعم ومحلات وفنادق...
- إصدار قرارات تقضي بجعل اللغة العربية وحيدة لاستعمال في الإدارات العمومية والجمعيات والمقاولات².
- منع نشر إعلانات مقروءة ومسموعة أو مكتوبة باللغات الأجنبية.

¹www.Almeshat.net 20.02.2015 11:15

²خالد الزواوي، اللغة العربية، ص 62.

- تعزيز مكانة اللغة العربية في نفوس الأطفال بشرح أهمية اللغة العربية بالنسبة لنا العرب والمسلمين.
- عدم السخرية من الطفل عند تحدثه بالعربية الفصحى وعدم قمع تعبير الطفل عن طريق محاولة تصحيح كل كلمة يقولها.
- عدم مدح الأبناء عند تحدثهم باللغة الأجنبية على حساب اللغة العربية.
- ازدياد المكتبات المنزلية بالكتب والمجلات والقصص العربية المسلية والمفيدة.
- برامج الأطفال كلها يجب أن تكون ناطقة بالعربية الفصحى وحضر استعمال الألفاظ الأجنبية فيها.
- التحدث مع الأبناء باللغة العربية فقط في المنزل وجعلها اللغة الرسمية للتخاطب بين كل أفراد الأسرة لأنه يجب أن يشعر الأبناء بأن آبائهم معلمهم من محبي اللغة العربية¹.
- اعتماد اللغة الأم في السنوات الأولى من التعليم الابتدائي، وتأخير تدريس اللغة الثانية في المدارس الابتدائية إلى المرحلة المتوسطة حتى يتم تأسيس قاعدة اللغة الأم.
- إعطاء أولوية التوظيف في دوائر الدولة لمن هم أكثر إتقاناً للغة العربية وهذا بعد إختبار كتابي وشفوي يبين قدراتهم.

¹www.Almeshkat.net 20.02.2015 13 :55

- ترجمة العلوم ومنع تدريس العلوم في الجامعات بلغات أجنبية¹ فالترجمة هي الحل الأمثل لجعل اللغة العربية لغة التدريس نفي جميع التخصصات العلمية وخاصة الطبية والتقنية، وهو وضع مقابل عربي للمصطلحات الأجنبية، وهذا لكي يتم تدريس أي حقل باللغة العربية فلا بد أولاً من ترجمة مصطلحات ذلك الحقل. " فسوريا والعراق معروفتان بنجاحهما في تعريب العلوم والمعارف الحديثة الأمر الذي مكن اللغة العربية من القدرة العالية على تدريس الطب والتخصصات العلمية الأخرى"².

¹ خالد الزاوي، اللغة العربية، ص50.

² حافظ اسماعيلي وآخرون، اللسان العربي وإشكالية التلقي، سلسلة كتب المستقبل العربي، ص 43.

2- العولمة:

يشهد عالمنا المعاصر الكثير من التغيرات وجاء مصطلح العولمة ليكون هو الأبرز والأكبر في نهاية القرن الحادي والعشرين، إلى بلدان العالم الثالث ومنها البلاد العربية إلى الكثير من الإضطراب لعدم معرفة مفهوم هذا المصطلح ومدى التأثير الذي سوف يقوم به في جميع المجالات ومنها اللغة القومية، فالعولمة تعد من أكبر التحديات التي تواجه اللغة العربية اليوم، تندفع في اكتساح جارف للخصوصيات اللسانية واللغوية والثقافية التي تمثل القاعدة الصلبة للوجود المادي والمعنوي للأمم والشعوب، لتشكل بذلك خطراً مدقاً بالهويات الوطنية.

أ- مفهوم العولمة:

● **لغة:** عولمة على وزن فوعلة. مشتقة من كلمة العالم، كما يقال قولبة، إشتقاقاً من كلمة

قالب. إذا كلمة العولمة نسبت إلى العالم - بفتح العين - أي الكون - وليس إلى العلم -

بكسر العين - والعالم جمع لا مفرد له كالجيش¹.

العولمة كلمة مشتقة من الفعل "عولم" على صيغة فوعل، واستخدام هذا الاشتقاق يفيد أن الفعل

يحتاج لوجود الفاعل، أي أن العولمة تحتاج لمن يعممها على العالم، كما أن لفظ العولمة هي

ترجمة للمصطلح الإنجليزي (Globalization) وبعضهم يترجمها بالكونية، وبعضهم يترجمها

¹ محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ط، 1998، ص 87.

بالكوكبة، وبعضهم بالشاملة وسميت بالكونية اشتقاقاً من كلمة الكون. كما استخدمت كلمة كوكبة إشارة إلى كوكب الأرض¹.

من خلال المعنى اللغوي نستطيع القول أن العولمة إذا صدرت من بلد أو جماعة فإنها تعني: تعميم نمط من الأنماط التي تخص ذلك البلد أو تلك الجماعة، وجعله يشمل الجميع أي العالم كله.

● اصطلاحاً: ظهرت العولمة أولاً كمصطلح في مجال التجارة والمال والإقتصاد ثم أخذ يجري الحديث عنها بوصفها نظاماً أو نسقاً أو حالة ذات أبعاد متعددة تتجاوز دائرة الاقتصاد فتشمل إلى جانب ذلك جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والفكرية واللغوية...²

العولمة ظاهرة تشير إلى التفاعلات والعلاقات بين الدول على المستوى العالمي، وزيادة كثافتها وبالتالي هي عملية تزيد من حجم كثافة العلاقات الاجتماعية والاقتصادية والعلمية عبر الحدود وتزيد من التأثيرات المتبادلة بينما ما هو عالمي وبين ما هو محلي³.

¹ عبد الر حمن أحمد وآخرون، الإسلام والعولمة، الإشعاع الفني للنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002، ص 18.

² عبد الله سعيد، العولمة والعالم الإسلامي - أرقام وحقائق - ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001، ص 38.

³ www.Ameshkat.net 28/03 /2015 14 :17

ومن هذه التعاريف يمكن القول أن العولمة تعني زيادة التعاملات بين دول العالم، أي أن العولمة هي العملية التي من خلالها تصبح شعوب العالم متصلة ببعضها البعض في كل أوجه حياتها ثقافيا ولغويا واقتصاديا واجتماعيا...

العولمة هي نظام عالمي جديد يقوم على العاقل الالكتروني والثروة المعلوماتية القائمة على المعلومات والإبداع التقني غير الحدود دون اعتبار للأنظمة والحضارات والثقافات والقيم، والحدود الجغرافية والسياسية القائمة في العالم¹. ولاشك أن اللغة من ابرز ملامح الثقافة العربية، وعنصر من عناصر الذات ومكون من مكونات الشخصية، ولكن أمة من الأمم لغة تتميز بها بين الأمم الأخرى، وفي ظل العولمة الباسطة نفوذها اليوم على المجتمع الدولي كيف يمكن التوفيق بين الخصوصيات الروحية واللغوية والثقافية ولحضارية وبين متطلبات العولمة².

فالعولمة تسير نحو التأثير السلبي في الهوية والسيادة معا والهيمنة الثقافية هدف مقصود لظاهرة العولمة، وإن اللغة والثقافة لكل أمة هي التي تحدد ملامح هويتها وثنائها³، وتعد اللغة من أهم الملامح التي تكون هوية الأمة وتميزها عن غيرها، فاللغة هي العنصر الأساسي لأي ثقافة أو حضارة، واللغة العربية اليوم تواجه تحديا قويا في عصر العولمة، فالعولمة كما تراها اليوم تسير

¹ ابن سهو محمد، العولمة، دار البيارق للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، 1998، ص22.

² حسن عبد الحميد، الألفاظ اللغوية وخصائصها وأنواعها، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الأدبية اللغوية، بيروت، د.ط،

ص37.

³ المرجع نفسه ص 39.

نحو التأثير السلبي في الهوية والسيادة وتذويبها وطمس معالمها، وابتعد الناس عن اللغة العربية ليزدهر التغريب وتتحقق التبعية، فلا تتفصل قضايا عولمة الثقافة والقيم عن قضايا عولمة اللغة.

ولا تقتصر عولمة اللغة على التعبير عن المقومات الثقافية العالمية، أو الربط بين المقومات الدينية التراثية والمقومات العالمية الجديدة أو تحديد مفاهيم المصطلحات المتداولة عالمياً، ولكنها تتجاوز تلك الجوانب للنظر في أهمية اللغة في تبيان أي قومية بوصفها وسيلة التفاهم والاندماج الاجتماعي، وعاملاً مهماً في التجانس القومي¹، لأن استعمال لغة واحدة يؤدي إلى وحدة الرأي والشعور وانعكاس أنماطها على نمط تفكير أصحابها.

للعولمة إتصال وثيق بالهيمنة العالمية لعدد قليل من الثقافات واللغات وبصفة خاصة الانجليزية، ويؤدي هذا النوع من الهيمنة والسيطرة إلى تجاهل التنوع الثقافي، واللغوي وعد إحترام الخصائص الثقافية المميزة لمعظم سكان العالم والهدف من هذه العملية تغيير أنماط الحياة والتقاليد، والتحكم فيه لتصبح نسخة طبق الأصل من النمط الغربي، وصياغة العولمة لتمثل الثقافة العالمية التي ينبغي أن تقلد في جميع أنحاء العالم.

لقد أصبحت المعتقدات الدينية والثقافية، مهددة في عالم العولمة، حيث أصبح التحكم الذي تمارسه مراكز القوة في العالم الغربي على العلوم التقنية أهم بيان للهيمنة الغربية، وهو الدافع وراء التوسع الاقتصادي للدول الغربية، وقد مكنت إجادة الهندسة الإتصالية المتعددة الأغراض في الأعوام الأخيرة، من نشر اللغات والأفكار والقيم الغربية إلى كل أرجاء المعمورة.

¹وليد العناتي وعيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص 67.

ب- تأثير العولمة على اللغة العربية:

يتجلى تأثير العولمة على اللغة العربية في وجهين أساسيين هما:

ب-1 عن طريق المنظمات العالمية:

نظرا للتطور الحاصل في ظل العولمة والانتشار الواسع للمنظمات العالمية تعتبر المنظمات العالمية وجها من أوجه العولمة وقد ساهمت في انتشارها مساهمة كبيرة، سواء الاقتصادية أو السياسية أو الإنسانية حيث بات الانضمام إليها أمرا ضروريا فأصبحت المنظمات أداة هيمنة للدول المتقدمة على الدول النامية، حيث تسعى هذه الأخيرة من خلال الانضمام إلى هذه المنظمات إلى تحسين وضعها سواء الإقتصادي أو الإجتماعي أو السياسي، وهذه المنظمات تعتمد كلغة أساسية في تعاملاتها حيث تعتبر اللغة الرسمية من المنظمات العالمية ولغة الكثير من المنظمات العالمية، هيمنة اللغة الانجليزية على لغات لعالم ومن بينها اللغة العربية.

ب-2 عن طريق التكنولوجيا:

لقد أضحت التكنولوجيا وجها آخر من أوجه العولمة وذلك لانتشارها عبر كافة أنحاء المعمورة، حيث أصبحت سمة من سمات التقدم والتطور التي تسعى كل دول العالم للوصول إليه ومن ضمنها الدول العربية.

إن هذه التكنولوجيا تبقى حكرا على الدول الغربية المنتجة لها والتي بالضرورة تستخدم لغتها في أبحاثها العلمية ومنتجاتها التكنولوجية فقلما نجد منتجات تكنولوجية بأسماء عربية وذلك راجع إلى التبعية التكنولوجية للدول المصنعة للتكنولوجيا فباتت الدول العربية في خانة المستهلكين

للتكنولوجيا، وهذا ما ألزمها استعمال وتداول أسماء هذه المنتجات بلغات أجنبية الأمر الذي فرض التوجه إلى إدراج كلمات أجنبية غريبة على اللغة العربية وتناولها في المجتمع.

وخاصة في تكنولوجيا المعلومات والاتصالات وأكثرها شيوعا المتعلقة بالتواصل الاجتماعي كالشبكة العنكبوتية والهاتف النقال التي أصبحت تعد ضرورة من ضروريات الحياة ولا يمكن الاستغناء عنها "خصوصا في عالمنا العربي الذي يعد مستهلكا شرها للتقنية وغير مشا رك في إنتاجها غير متقن للغتها وغير مدرك لأبعادها وغير آبه بوجهها الآخر فينظر السواد الأعظم من الأفراد في عالمنا العربي إلى التقنية على أنها إيجابية دوما، لذا فهم يتصورون أن اقتناء الأجهزة الحديثة والبحث عن كل ما يستجد منها هو الدليل على التقدم التقني ومسايرة العصر"¹، غير مهتمين بما يحدثه الاستخدام الخاطيء لهذه الأجهزة من ضرر في لغتنا العربية "فقد صممت وسائل العولمة وخدماتها لتلائم طبيعة اللغة الانجليزية ولتساعد على انتشارها كما تناسب بعض اللغات الأوروبية، ومما يمثل التحدي للغة العربية النظام الكتابي العربي المحدود"².

أصبحت اللغة العربية في وسائل التواصل الاجتماعي كالهاتف ومواقع التواصل عبر الشبكة العنكبوتية تتعرض لتحديات كبرى، فقد خلقت عبر هذه المواقع لغة جديدة تشوه صورة اللغة العربية، وباتت هذه اللغة التي فرضتها التكنولوجيا من التواصل بين الشباب أو تستخدم هذه اللغة وأطلق على هذه اللغة الفرانكوأرابيك وهي لغة عربية مكتوبة بحروف لاتينية وأرقام وهي اللغة الأكثر إنتشارا واستعمالا في كتابة الرسائل عبر المحمول أو غير مواقع التواصل الاجتماعي.

¹www.majma.org.jo 02.03.2015 16 :12

²أكرم صالح محمود خوالدة، الإيدز اللغوي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2012، ص 213.

"ومن أهم الأسباب التي أدت إلى نشأة هذه اللغة هي خدمة الرسائل القصيرة بالأبجدية اللاتينية التي تتيح مجال استخدام حروف أكثر في الرسالة الواحدة، وذلك أكثر ما هو في اللغة العربية إلى الكتابة بالحروف اللاتينية ولكن بصيغة عربية، وكونها أيضا تحل مشكلة عدم وجود الحروف العربية في بعض الأجهزة"¹، وقد أدى أيضا عدم وجود مقابل لبعض الأحرف اللاتينية إلى استبدالها بأرقام تشبه بالشكل العام الحرف العربي مثل: 2 هو الهمزة ورقم 3 هو حرف العين و4 هي الراء و7 هي الحاء و5 هي الخاء و9 هي القاف.

"فقد أصبحت اللغة العربية في هذه المواقع مزيجا من ألفاظ عربية ومكتوبة بأحرف لاتينية وأرقام ومختصرات لا يفهمها إلا مستخدموا هذه الوسائل، وهذه اللغة المستخدمة هي لغة بعيدة كل البعد عن لغتنا العربية "وهي تهدد مصير اللغة العربية في الحياة اليومية لهؤلاء الشباب وتلقي بظلالها السلبية على ثقافتهم وسلوكهم بشكل عام وعلى لغتهم بشكل خاص.

¹ www.albayan.ae 24/03/2015 23 :55

ج- الحلول المقترحة:

- للتصدي للهيمنة التي تفرضها قوى العولمة على اللغة العربية نقترح بعض الحلول:
- أن يتكاتف العرب على صعيد واحد وفي جميع الإتجاهات لكي تبقى لغتهم خالدة بحيث يكون إقتصادهم واحد كوحدة الإتحاد الأوروبي كقوة إقتصادية¹.
- وأن تفرض الدول العربية لغتها في المنظمات والهيئات الدولية.
- إنتاج جيل متسلح (بأصول اللغة وجب) بحب اللغة العربية وأصولها.
- دعم وتشجيع البحث العلمي باللغة العربية.
- إشتراط إتقان اللغة العربية للعمالة الوافدة إلى البلدان العربية.
- افتتاح مراكز ثقافية في السفارات العربية تقدم دورات تعليمية باللغة العربية للخبراء والمتخصصين الراغبين في العمل في الوطن العربي مدفوعة الأجر.
- إشتراط ترجمة كل ما يكتب على البضائع المستوردة إلى اللغة العربية، وعد هذا الطلب شرطاً للتعامل التجاري مع الشركات والدول المصدرة ولا تحسب أن الدولة أو شركة ترفض هذا الطلب وتفترط باستثمارات ضخمة مقابل مطلب صغير لا يكلف سوى مبالغ ضئيلة²
- الحد من فوضى الترجمة ووضع سياسات ترفع من شأنها في نقل المعرفة، ونقل المجتمع من الجمل إلى المعرفة وتوحيد جهود الترجمة وتنسيقها وتأهيل المترجمين.

¹وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص 92.

² www.diwanalarab.com 12/02/2015 13:34

- تعريب الحاسوب وملحقاته ومعداته بطريقة تكفل توفير برامج عربية صالحة للمجتمع العربي، ما يساهم في تعظيم إحتكار الانجليزية للحاسوب، وهذا ما يؤدي أخيرا إلى أن يكون كل عربي يعرف الانجليزية أولا يعرفها قادرا على استعمال الحاسوب¹.
- النشر الالكتروني باللغة العربية.
- محاولة نشر العربية في الخارج عن طريق تدريس العربية والثقافة الإسلامية لأبناء الجاليات العربية والمسلمة وشدهم نحو التراث الذي تحمله العربية وذلك عن طريق تقديم المنح للطلبة الراغبين في تعلم العربية ونشرها لدى الدول الأخرى².

¹المرجع السابق، ص 92.

²وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، ص 96.

الخاتمة:

من خلال دراستنا هذه توصلنا الى بعض الإستنتاجات ونذكر منها:

- انتشار اللهجات العامية ومزاحمتها للغة العربية الفصحى في شتى المجالات أدى الى ضعفها وتدني مستواها.
- سهولة العامية ويسرها ترك نظرة تتمثل في صعوبة العربية وتعقد قواعدها، وهذه الصعوبة المزعومة ولدت نفورا من تعلم الفصحى ورسخت فكرا خاطئا.
- أصبحت اللهجات العامية تحتل مساحة كبيرة من التواصل في شتى مجالات الحياة الإجتماعية وإن استمر الحال سوف تزحف حتى تحتل مكان اللغة العربية.
- أجهزة الإعلام بشتى أنواعها لها دور كبير في تراجع مكانة اللغة العربية لأنها تصل الى كل شرائح المجتمع.
- الإنتشار الواسع للمفردات والعبارات الأجنبية أدى الى تدني وانحطاط اللغة العربية في المجتمع العربي.
- لا يمكن للدول العربية أن تمنع العولمة اللغوية من الإنتشار لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها بحكم النفوذ السياسي والضغط الإقتصادي والتغلغل المعلوماتي والإعلامي الذي يمارسه النظام العالمي الجديد، لكن نستطيع ان نتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة.

- ساهمت وسائل الإتصال والإعلام بشكل كبير في انتشار العولمة وتأثيرها على اللغة العربية.

- اللغة المستعملة في مواقع التواصل الإجتماعي والهواتف النقالة لا تمد الى اللغة العربية بصلة بل تعتبر تشويه للغة العربية.

وفي الختام ندعو الغيويين على اللغة العربية وكل المنتمين إلى الأمة العربية والقائمين على إعلامها إلى تضافر الجهود الصادقة لمواجهة التحديات المعاصرة والمشكلات المختلفة التي تواجه اللغة العربية، وأن نحسن أبناء هذه الأمة بلغتهم القومية حتى لا تؤثر فيهم عولمة القرن الحادي والعشرين وسطوة اللغات الأجنبية على تقنيات العصر، والإستلاب الثقافي.

قائمة المصادر والمراجع:

أ- الكتب:

1. إبراهيم أنيس، في اللهجات العربية، مكتبة الأنجلو المصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، 2003.

2. ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط1، 1982.

3. ابن منظور، لسان العرب المجلد 13، دار صادر للطباعة والنشر، بيروت ط 3، 2004.

4. أبو الحسن عبد الحميد سلام، حيرة النص المسرحي بين الترجمة والإقتباس والإعداد والتأليف، مركز الاسكندرية للكتاب، الاسكندرية، ط2، 1993.

5. أبي الفتح عثمان ابن جني حقه محمد علي النجار أستاذ بكلية اللغة العربية، عالم الكتب للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، ط1.

6. أحمد بن محمد الضبيب، اللغة العربية في عصر العولمة، مكتبة العبيكان، الرياض، ط2، 2006.

7. أحمد علي كنعان، بحث مقدم للمؤتمر الدولي للغة العربية "العربية لغة عالمية: مسؤولية الفرد والمجتمع والدولة" 19-23 مارس 2012. بيروت.

8. أكرم صالح محمود خوالدة، الإيدز اللغوي، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان، د.ط، 2012.

9. بن سهو محمد، العولمة، دار البيارق للنشر والتوزيع، عمان، (د.ط)، 1998.
10. تمام حسان "لغة الإعلام" اللهجات العربية (الفصحى والعامية)، ج2،.
11. توفيق موسى اللوح، لغة المسرح بين المكتوب والمنطوق، مصر العربية، القاهرة، ط1، 2008.
12. حافظ إسماعيلي علوي وآخرون اللسان العربي وإشكالية التلقي، سلسلة كتب المستقبل العربي، مركز دراسات الوحدة العربية بيروت، ط1، 2007.
13. حسن عبد الباري، تعليم اللغة العربية في المرحلة الابتدائية، الدار الجامعية، مصر، طبعة الأولى، 1997.
14. حسن عبد الحميد، الألفاظ اللغوية وخصائصها وأنواعها، معهد البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات العربية، قسم البحوث والدراسات الأدبية اللغوية، بيروت، د.ط.
15. حسن عبد الله القرشي "لغة الإعلام" مجلة اللهجات (الفصحى والعامية) مجمع اللغة العربية بالقاهرة، 2006م ج2.
16. حسين عبد القادر، فن البلاغة، عالم الكتب، بيروت، ط2، 1984.
17. سميح عبد الله أبو مغلي، دار البداية ناشرون وموزعون، الطبعة الأولى، 2013-1434هـ.

18. صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط) 2005.
19. صالح بلعيد، ضعف اللغة العربية في الجامعات الجزائرية، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، (د.ط) 2009.
20. عبد الر حمن أحمد وآخرون، الإسلام والعولمة، الإشعاع الفني للنشر، الإسكندرية، الطبعة الأولى، 2002.
21. عبد العال سالم مكرم، اللغة العربية في رحاب القرآن الكريم، عالم الكتب، الكويت الطبعة الأولى، 1995.
22. عبد العزيز شرف، العربية لغة الإعلام، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، السعودية الطبعة 1، 1993م.
23. عبد العزيز شرف، علم الإعلام اللغوي، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، القاهرة، 2000.
24. عبد الله سعيد، العولمة والعالم الاسلامي - أرقام وحقائق - ، دار الأندلس الخضراء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى، 2001.
25. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر (د.ط)، 1984.

26. عبد الله شريط، نظرية حول سياسة التعليم والتعريب، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، د.ط، 1984.
27. عيسى اسكندر المعلوف، اللهجة العربية العامية، دار السلام ناشرون وموزعون، بيروت، د.ط، 2004.
28. فاروق عبد الحميد اللقاني، تثقيف الطفل مصادره ووسائله، منشأة المعارف للنشر والتوزيع، الإسكندرية، د.ط، 2005م.
29. فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، دون طبعة، 2006.
30. محمد زكي العشماوي، المسرح أصوله واتجاهاته المعاصرة، مع دراسة تحليلية مقارنة-، دار النهضة العربية، بيروت، (د.ط)، 1977.
31. محمد صالح الصديق، مستقبل اللغة العربية، دار هومة للطباعة والنشر، (د.ط) 2007.
32. محمد عابد الجابري، العرب والعولمة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، د.ط، 1998.
33. محمد علي الخولي، الثنائية اللغوية، دار الفلاح للنشر والتوزيع، الأردن، د.ط، 2002.

34. محمد علي عبد الكريم الرديني، فصول في علم اللغة العام، دار الهدى، الجزائر، دط، 2009.

35. محمد غنيمي هلال، في النقد المسرحي، دار النهضة مصر، القاهرة، (د.ط) 1955.

36. مقدمة ابن خلدون، المطبعة الأدبية 1900م، ص 546، نقلا عن محمد علي عبد الكريم الرديني فصول في علم اللغة العام.

37. وليد العناتي، عيسى برهومة، اللغة العربية وأسئلة العصر، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الطبعة 1، 2007م.

38. ينظر توفيق موسى اللوح، لغة المسرح بين الكتب والمنطوق، مصر العربية، القاهرة، ط1، 2008.

39. ينظر خالد الزواوي، اللغة العربية، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة د.ط 2002.

40. ينظر محفوظ كحوال، الأجناس الأدبية النثرية والشعرية، نوميديا، قسنطينة (د.ط)، 2007.

41. ينظر، فهد خليل زايد، أساليب تدريس اللغة العربية بين المهارة والصعوبة، دار البازوري العلمية للنشر والتوزيع، الأردن، (د.ط) 2006.

ب- المراجع عبر الشبكة العنكبوتية:

1. <http://cq.v.edu.sa/page/ar/37686>
2. www.albayan.ae
3. www.Almeshkat.net
4. www.diwanalarab.com
5. www.Amara-Arabic.net
6. www.izesco-org.ma/pub/ARABIC/langue-arabe
7. <http://www.diwanalarab.com/spip.php?article>
8. www.Almeshat.net
9. www.majma.org.jo

الفصل التمهيدي: مكانة اللغة العربية _____ (04)

1- مفهوم اللغة..... (05)

2- مفهوم الفصحى..... (06)

3- مكانة اللغة العربية قديما..... (07)

4- مكانة اللغة العربية حديثا..... (09)

5- التحديات وأنواعها..... (10)

الفصل الأول: التحديات الداخلية _____ (15)

1- اللهجات العامية..... (17)

أ- مفهوم اللهجة..... (17)

ب- العوامل المساهمة في إنتشار العامية..... (19)

ج- الآثار السلبية للهجة العامية على الفصحى..... (22)

د- تأثير اللهجة العامية على التأليف..... (24)

هـ- الحلول..... (26)

2- التعليم..... (28)

- أ- تعريف التعليم.....(28)
- ب- مظاهر الضعف اللغوي في التعليم.....(29)
- ب-1 الضعف اللغوي في مرحلة ما قبل الجامعة.....(29)
- ب-2 الضعف اللغوي في الجامعة.....(30)
- ج- أسباب ضعف اللغة العربية في التعليم.....(31)
- ج-1 أسباب تتعلق بالمعلم.....(32)
- ج-2 أسباب تتعلق بالمتعلم.....(32)
- ج-3 أسباب تتعلق بالنظام التعليمي.....(33)
- د-الحلول المقترحة.....(35)
- 3- الإعلام.....(38)
- أ- تأثير وسائل الإعلام على اللغة العربية.....(39)
- أ- 1 المطبوعات بأنواعها.....(39)
- أ-2 المسموعة والمرئية.....(40)
- أ-3 الإذاعة.....(41)

أ-4 المسرح.....(43)

ب- اللغة الإعلامية.....(44)

ج- الحلول المقترحة.....(47)

الفصل الثاني: التحديات الخارجية.....(49)

1- اللغات الأجنبية:.....(50)

أ- اللغة الفرنسية.....(51)

أ-1 تأثير الفرنسية على اللغة العربية في المغرب العربي.....(52)

أ-2 مظاهر إنتشار الفرنسية في المغرب العربي: (الجزائر

كنموذج).....(53)

ب- اللغة الإنجليزية.....(57)

• مظاهر إنتشار اللغة الانجليزية في المشرق العربي.....(58)

ج- الحلول.....(61)

2- العولمة.....(64)

أ- مفهوم العولمة.....(64)

ب- تأثير العولمة على اللغة العربية..... (68)

ج- الحلول المقترحة..... (71)

الخاتمة..... (73)

قائمة المصادر والمراجع..... (75)